السمبوسة

في كتب التراث

استجمام معرفي !



في



النشرة الثالثة : (٤ / ١٠ / ١٤٣٩ هـ) مَزِيدَةٌ ومُصَحَّحَة

النشرة الأولى: مختصرة

(٤ صفحات) في مجمع تعليمي (٢/ ٩/ ١٤٢١هـ).

النشرة الثانية: مُطَوَّلَةٌ

في التليجرام (٢٨/ ٨شعبان/ ١٤٣٩هـ)

النشرة الثالثة: مزيدة، ومُصحَّحة

في #قناة_إبراهيم_المديهش_العلمية في التليجرام

https://t.me/ibrahim_almdehesh (٤/ ١٠شوال/ ١٤٣٩هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لانبي بعده

أما بعد

فالتقنية الحديثة جعلتنا نقرأُ ما يُحزِن أكثر مما يُفرح، والنفسُ ضعيفة إن لم تخرُجْ بها ـ أحياناً ـ عن الأحزان، وأخبار أمتنا الموجعة، أقعدتْكَ حتى تشـرَق بنَفَسِكَ؛ ... ومع أحوال المسلمين المؤلمة تأتي أصواتُ مَرَدَةِ المنـافقين والمنافقـات ـــ في عـدد مـن بـلاد المسلمين ـــ وَخَزَاتٍ في القلب، تستجِرُّ دمَعَات حَارَّة، بعد دعواتٍ صادِقَة في السَّـحَر، وأوقات الإجابة بأن يُعِزَّ اللهُ الإسلام وأهله، ويذل المنافقين والكفرة ...

أعظم أَلَـمٍ أن تقرأ مِن مرَدة منافقي زماننا تهكماً بدين الإسلام، وشعائره، وأهلـه المتمسكين بـه رجـالاً ونسـاءً، ولا يخفـى عـلى مـؤمن أنَّ الله أمـر في كتابـه بمجاهـدة الكافرين والمنافقين كليهما، وجهادُ المنافقين بالحُجَّةِ والبَيان.

ومع الدعاء بأن يُعِزَّ اللهُ دينَه وأهلَه، يُبَيِّنُ أهـل العلـم الحقيقـة الشـــرعية، لِيحـذر المسلمون ما يلبِّسُه عليهم أهل النفاق، ثـم يُناصِـحوا المسـؤول بالطريقـة الشـــرعية، والدينُ النصيحة، وما عليك إلا البلاغ...

ومع ذلـك وبعدَه لا بُـدَّ للمـرء مِـن تنَـفُّسٍ عَميـق؛ لِيخفِّفَ ما يجـدُه قلبُـه ـــ ولا يُلام ـ ؛ وإلا آلمَ نفسَه وجرَّ عليها الأمراض، والله يقول لنبيه: فلا تذهَبْ نَفسُكَ عليهم حسرات:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴾ فاطر: ٨

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ﴾ الشورى: ٤٨

وسبحان من نوَّع بين عباده: منهم من يستجم بالمعرفة قراءةً، ومنهم: بالاسترخاء سياحةً، ومنهم بالصيد، ومنهم بالملاهي المباحة، ومنهم بالملاهي المحرمة، والناس أجناس... **وإنَّ الاستجمام بالمعرفة كتابةً أعظم منها قراءة.**

وللأُوَل أكتب لي ولهم ما تجمع لديَّ في قصاصات **ـ دُوْنَ قَصْدٍ مِنِّي لِلْبَحْثِ فِيْهَا ـ**[1]:

إنَّ أحاديثَ السَّمَر والمذاكرة ـ وهذه منها ـ تتسم بالتخفف من قيود التقييد، وشروط التحديث[2] فيها إطلاق للقلم على سجيته بعد مراعاة المحاذير الشرعية؛

---

(١) أصلها: مقالة لطيفة رائعة، بعنوان «السمبوسة في الأدب العربي» للأستاذ: إبراهيم باجس، نشرها في «جريدة الرياض» (عدد ١٠٧٨٤) يوم الجمعة (٤/ ٩/ ١٤١٨هـ)، وفيها نقلان، الأول: من معجم الفارسية، والثاني: قصيدة إسحاق من «مروج الذهب» للمسعودي.

استلطفتُ ورودها عند المسعودي في ذلك الزمن، فحفظت المقالة عندي، ثم زدت عليها يسيراً، ونشرتها في مجمع تعليمي، ثم بدأت أضيف إليها ـ دون قصد للبحث ـ ما أقف عليه من معلومات تراثية عن هذه الأكلة المعَمَّرَة.

وهكذا، بعض المؤلفات، والبحوث، والمقالات لا يقدِّر المرء كتابتها ابتداءً، وإنما تأتي مفاجئة أحياناً بعد مرور عدد من فوائدها، فكأن بعضها تفرض نفسها فرضاً على الكاتب ـ وهذه المقالة عن السمبوسة من هذا الباب ـ.

(٢) بالمناسبة: هل توجد دراسة جامعية في «السُّنَّة وعلومها» عن أحاديث المذاكرة؟

لترويح النفس[1] وإن لم يكن ثمة جدٌّ في العلم ، كانتشار الاستراحات في وقتنا وإن لم يكن ثمة تعب في البدن= مثل حال السابقين الكادحين .

مع أنَّ أحاديثَ السَّمَر أهم من الاستراحات، لأنها تغذية للمعرفة في الغالب، وفي الاستراحات تخمة في البدن غالبه .

وأمر آخر: عند السابقين تعب في البدن وراحة في النفس، وعند اللاحقين راحة في البدن وتعب في النفس ؛ فأدب السمر لتخفيف شئ يسير ـ لمن أحب القراءة ـ ، وترويح عن الهم الجاثم على قلوب المسلمين الغيورين، من ضعف وهوان الأمة الإسلامية، وشيوع التمرد على أحكام الدين، والاستهزاء بشعائره وعلمائه وولاة أمره، وعامة المستقيمين والمستقيمات على شرعه، من لدن المنافقين في العالم الإسلامي ـ قاتلهم الله أنى يؤفكون ـ .

هذا، وقد أخذَتْ المحاضراتُ والمسامرات حيِّزاً لابأس به في كتب التراث، وللعلم: فالتراث العربي والشرعي لايحيط به فرد أو مجموعة ، لكثرته وتعدده ، مع ما جُهِل عنوانه ، أو عُلِمَ ولم يعرف مكانه .[2]

هذه الكتب في مجال المسامرة والمحاضرة ، والإمتاع والمؤانسة فيها خروج من الجِدِّ إلى أبواب من الهزل المباح ، تلقيحاً للفكر، وترويحاً للنفس، فألْقِ نظرة عابرة في

(١) انظر: « الكامل» للمبرِّد (٢/ ٨٤٩)، وغيره كثير ممن تحدث عن ترويح النفوس، فإنها تـمَلُّ كما تـمَلُّ الأبدان.

(٢) في مقدمة كتابي « منهج الدميري في كتابه حياة الحيوان» استطراد في بيان أهمية كتب التراث الإسلامي، وغَنَائِه بكل ما يمتع ويفيد ؛ وإنكار تغريب الثقافة.

« عيون الأخبار» لابن قتيبة، و« الكامل» للمبرد، و « الإمتاع والمؤانسة» و « البصائر» للتوحيدي، و« ألف باء للألباء» للبلوي ، « بهجة المجالس وأنس المجالس» لابن عبدالبر ، و« محاضرات الأدباء» للراغب ، و« ربيع الأبرار» للزمخشري، و« العِقْد» لابن عبدربه، و« زهر الآداب» ، و« مسامرة الندمان» ، و « نشوار المحاضرة» للتنوخي ، و« كنز الكتاب» ، و« الجليس الصالح» للجريري ، و« لمح الملح»، وعَددٍ من كتب أبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، وغيرها كثير، ستجد المتعة والمُلَح، والفائدة في اللغة والأدب .

قال الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ولم تزَلْ أفَاضِلُ النَّاسِ وأكابِرُهُمْ تُعجِبُهُمْ المُلَحُ، ويُؤْثِرُون سَمَاعَهَا، ويَهُشُّونَ إلى المذَاكَرَةِ بِهَا؛ لِأَنَّهَا جِمامُ النَّفْسِ ومُسْتَرَاحُ القَلْبِ، وَإليْهَا تُصْغِي الأَسْمَاعُ عِنْدَ المُحادَثَةِ، وبِهَا يَكُوْنُ الاستِمْتَاعُ في المؤانَسَةِ).[1]

قال الأصمعيُّ (ت ٢١٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : النوادر تشحذ الأذهان، وتفتح الآذان.[2]

وبعد

قد غلَّبَ الناصحون في حديثهم قبل رمضان، الحديثَ عن النَّهَمُ في المشتريات والإسراف في المأكولات ... إلخ الكلام المعروف.

(١) « التطفيل» للخطيب ـ تحقيق عُسيلان ـ (ص٥٩).

(٢) « التطفيل» للخطيب (ص٦٠).

أما الآن فقد خفي هذا الصوت ــ بعض الشيء، ولا لَوْم ــ ؛ لِوجود ما هــو أعظـم وأطمُّ، أقصد به تلك الاستعدادات الهائلة في القنوات الفضائية من شهر محرَّم ـــ قبـل رمضان ب ٨ أشهر ـــ إلى إعـداد مسلسـلات فيهـا محرَّمـات، وفيهـا إسـاءة للـدين، واستهزاء بـما جـاء بـه سـيد المرسـلين صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ، وتشـويه للتـاريخ الإسـلامي، وخلفاء المسـلمين ، فخـزي ــ والله ـ صـدور هـذه المهـازل في بـلاد المسـلمين كلهـا؛ استخفافاً بمكانة هذا الشهر الفضيل المبارك، شـهر القـرآن، والنوافـل، والصـدقات، والبرِّ، والجود، والإحسان !!

هذا الاستعداد لرمضان منذ ثمانية أشهر، لأجل ماذا ؟

أَلأَجْلِ أن الصيام ثقيل، ورمضان حزين، أم لتقريب العباد لرب العالمين ؟!

أم للفوز بجنة الله التي أعدت للمتقين؟

لن أنسَ إعلاناً = دعايةً خبيثة في (رمضان ١٤٢٠هـ أو ١٤٢١هـ) عنوانها

[خير جليس في رمضان mbc]

سبحان الله، في كل بلـد مسـلم يَعُـدُّ أهـل اللهـو مسلسـلات لإلهـاء النـاس عـن رمضان، وإبعادهم عن التقوى فيه، فضلاً عن تضمنها مخالفات شرعية .

ذلك الشهر الفضيل الذي تُصفَّد فيه مَرَدَةُ الشياطين، يبقى من إخوانهم مـن مـرَدَةِ شياطين الإنس على وفاء لهم وبِرٍّ ــ والله حسيبهم أجمعين ـ

بالله عليك ـ ياعبدَالله ـ أين موقع هذه المسلسلات ومثيلاتها من قول الله «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٨٣

حريٌّ بالعاقل أن يحفظ صيامه وصيام أهله وأولاده، ويرشدهم إلى تعظيم ورعاية الشهر الفضيل المبارك، ولا يخوضوا فيه مع الخائضين: كلاماً، أو مشاهدة، أو حضوراً...

اللهم استعملنا فيما يرضيك.

واحفظ اللهم ديننا وأمننا ووحدتنا وولاة أمرنا وعلماءنا وجنودنا، وكلَّ مَن يخدم دينَه، وبلاده في الخير.

اللهم انصر واحفظ جنودنا المرابطين على الحدود، وأعز المسلمين في كل مكان وانصرهم على من بغى عليهم.

اللهم أعنَّا على صيام رمضان وقيامه، وقيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، واجعلنا فيه من المقبولين.



هـذه الأكلـة الرمضـانية العجيبـة « الفارسـية» هـي الوحيـدة **المعمَّـرة**: باسـمها، ووصفها، ومضمونها، لا أعرف لها مثيلا، قد بلَغَتْ **أكثر** من (١٢٠٠) سنة !!

ذكَرَهَا: الفقهاء: الحنابلة، والشافعية، والحنفيـة، وذكرهـا بعـض أهـل الحـديث، ورجال الحسبة، والأدباء، والشعراء، والرحَّالة، ومُؤلِّفو كتب الطبخ...

وقد شُبِّهت لجمالها وجودتها وتنوع مضمونها بكتاب كبـير جميـل ـ مفقـود ـ: « الجـامع الكبير للإمام سفيان الثوري في الحديث والأثر والفقه» ! « **جامع سفيان**» .

تلك الأكلة المثلَّثة، المحشوة باللحم والخضروات، سهلة التناول، لذيذة المطعم، مجلبـة للتخمة وثقل المعدة، المكثر منها يثقل عن قيام الليل، لكنها من فرائض العـادات، بـل من آكدها، ولا يمكنُ الاعتياض عنها بأي طعام آخر، حتى ولَو كان ....

إذا رآها الطفل الصغير في غير رمضان، سأل: هل جاء رمضان ؟

اسم السمبوسة

« السنبوسـة»، « السمبوسـه»، « السنبوسـك»[١]، « السنبوسـق»، « السـنبوسي»، « السنبوسج»، « سنبوسجة»، « السموسك»[٢]

المختار: قُلْ ما شئت، ولا حرج؛ لأنها ليست عربية، واللفظُ الأعجمـي إذا نُقِـل إلى اللغة العربية، يُلعَب به كيفما اتَّفقَ على لسان عربي مبين، كما قالوا: « **أعجميٌّ فالعَبْ بِه**»[٣] وإني أرى أن أقرب لفظة سلسة يسيرة على لسان العربي « سمبوسة»، خاصـة أن اسمها بالفارسـية كـما ذكـر التـازي في تعليقـه عـلى « رحلـة ابـن بطوطـة» ـ سـيأتي ـ (**Sanbusa**) ـ والأمر واسع جداً ـ.

قـال الصـقلي (ت ٥٠١هـــ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (ويقولـون: سنبوسـك. والصـواب: سبنوسج، وسنبوسق أيضاً).[٤]

قال الصفدي (ت ٧٦٤هـ)رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (قلت: وهذه الجيم والقاف يتعاقبـان عـلى

---

(١) هذا الاسم أكثر ما ورد في كتب التراث.

(٢) هذا الاسم لم أره إلا في « رحلة ابن بطوطة» عن تسمية الهنود له. ولعله محرفة في نطقهم عن «سنبوسـك». وذكرها العلامة أحمد تيمور باشا عن ابن بطوطة، وقال: لعله هو ـ أي سنبوسك ـ وحُرِّف في النسـخة. « معجم تيمور الكبير» (٤/ ١٣٨).

(٣) لي مقال بعنوان « أعجمي فالعَبْ به» نُشر في جريدة الجزيرة، السبت (٥/ ٣/ ١٤٣٦هــ) (ص ١٩ مـن المجلة الثقافية)، وهو منشور في قناتي في التليجرام.

(٤) « تثقيف اللسان» للصقلي (ص٥٤).

هذا الباب فتقول: لوزِينج ولَوزينق، وفالوذَق وفالوذج، وجَوزينج وجوزينق). (١)

وذكر العلامة: أحمد تيمور باشا (ت ١٣٤٨ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (عن « البرهان القاطع» أن الكاف الأخيرة للتصغير، وفيه: تعاقب الجيم والقاف في المعرَّبات). (٢)

قال ابن هشام اللَّخْمِي (ت ٥٧٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (السنبوسق: وفيه لغتان: سنبوسج، وسنبوسق، بفتح السين فيهما.

فأما قولُ عامَّة زماننا: سنبوسك، بالكاف، فلَحْنٌ). (٣)

وليس قوله بصواب، فالأكثر قبل زمانه وبعده ذكروها بلفظ « سنبوسك»، وليس في المسألة لحن، لأن الأمر في المعربات يسير.

والراجح ما ذكرته لك أولاً « سمبوسه» تخفيفاً وتيسيراً .

تعريف السمبوسة ، و طريقة عملها

قال أبو الحسن علي بن إبراهيم الخير الأنصاري (ت ٥٧١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : السنبوسك لحم مدقوق بالأبازير الرِّقاق. (٤)

---

(١) « تصحيح التصحيف» للصفدي(ص ٣١٩)، وأحال محققه د. رمضان عبد التواب في مسألة التعاقب في المعربات من الفارسية، وغيرها إلى : « الكتاب» لسيبويه (٤/ ٣٠٥)، و « المزهر» للسيوطي (١/ ٢٧٤) .

(٢) « معجم تيمور الكبير» لأحمد تيمور باشا (٤/ ١٣٨).

(٣) « المدخل إلى تقويم اللسان» للَّخْمِي ـ تحقيق د. حاتم الضامن ـ (ص٢٠٤).

(٤) « القرط على الكامل».

قال داوود الأنطاكي (ت ١٠٠٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)] : (« سنبوسك»: باليونانية « بزماورد» وهو: عجين يُحكَم عجنُه بالأدهان كالشيرج والسَّمِن، ثم يُرَق ويُحشى لحماً قد نُعِم قطعه، وفوه وبزر ممزوجاً بالبصل والشيرج، ويُطوَي عليه، ويُقلَى في الدهن أو يخبز.

وأجودُهُ: ما حُمِّض بنحو الليمون، وكان لحمُه صغيراً، أو عُمِل من الدجاج.

وهو حارٌّ، رطبٌ في الثانية. والمخبوز يابس في الأولى.

يُغذِّي جيِّداً، ويُسَمِّنُ، ويُربي الشحَم، ويُقَوِّي الأعصاب، ويُهيِّجُ الشهوة.

والمخبوز للمرطوبين أجودُ من المقلي، والمَقْلِيُّ لأَصحَابِ السوداء والهُزَالِ أجوَدُ.

وهو ثَقِيْلٌ عَسِرُ الهَضْمِ، يُولِّدُ السَّدَدَ والرِّياحَ الغَلِيظَةَ، وإذا تجاوز بعد خبزه أكثر من يومين في الصيف، فلا يجوز تعاطيه.

ويُصلِحُه السكنجبين). [(٢)]

قال المحبِّي (ت ١١١١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (السمبوسق: معروف، مُعرب، «سمبوسة»....). ثم نقل كلام داوود الأنطاكي بحذف يسير ـ دون أن ينسبه إليه ـ. [(٣)]

---

(١) داود بن عمر الأنطاكي: عالم بالطب والأدب. كان ضريراً، انتهت إليه رياسة الأطباء في زمانه. انظر ترجمته في: « خلاصة الأثر» للمحبي (٢/ ١٤٠)، « الأعلام» للزركلي (٢/ ٣٣٣).

(٢) « تذكرة داوود الأنطاكي» (١/ ١٨٦)، المساة ب « تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب» ـ ط. محمد صبيح ـ عن النسخة الأميرية المطبوعة عام (١٢٨٢هـ).

(٣) « قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل» للمحبي ـ تحقيق: عثمان الصيني ـ (٢/ ١٥٨) .

قال رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠هـ) : [[سَنْبوْسَـج: ابـن جزلـة واحـدتها سنبوسجة، ففي الاغاني (ص٦١): سنبوسجة مغموسـة في الخـل. سَنْبُوْسـق: فطـائر (همبرت ص٧٥) واحدتها سنبوسقة. وفي محيط المحيط: سَنْبوسك (الكامل ص٤١٩، الجريدة الآسيوية ١٨٦٠، ٢: ٣٨٤ واحدتها سنبة سـكة. العمـراني ص٨٨) واسـمها المألوف فيما يقول صاحب محيط المحـيط: سنبوسـة وسنبوسـك بلحـم: فطـائر مثلثـة (محيط المحيط) تحشى بقطع اللحم والجوز ونحـوه (محـيط المحـيط) وتغطـى بعجينـة (بوشر).

وسنبوسك: فطيرة صغيرة (بوشر).

سنبوسكة: حلوى منفظّة (مونج ص٣٦٨، روميو ف ج ص٤٢).

سَنّبُوْسَقِي: حلواني (همبرت ص٧٥)]]. (١)

ولم يزد فائيل نخلة اليسوعي النصراني على قوله: (سنبوسك: نوع طعام). (٢)

قال أدِّي شِير الكلداني الآثوري العراقي النصراني (ت ١٣٣٣هـ): (السنبوسـق: فطائر مثلَّثة، تُعمَل من رِقَاقِ العجين المعجون بالسَّمِنْ، وتُحْشَى بِقِطَعِ اللحم والجوز. مُعَرَّبُ سنبوسه، والسبنوسك لغةٌ فيه). (٣)

---

(١) « تكملة المعاجم العربية» لدوزي (٦/ ١٥٩ـ ١٦٠).

(٢) « غرائب اللغة العربية» (ص ٢٣٥).

(٣) « معجم الألفاظ الفارسية المعربة» (ص٩٥).

وقال د. محمد التوبخي : من معاني السنبوسه: فطائر محشوة باللحم ، معرب سنبوسك، قطائف.[1]

وقال د. ف عبدالرحيم : (سمبوسة: بالفتح، فطِيرٌ مُثلَّثُ الشكل، يُحشى لحماً مفروماً مع البَصَل.

فارسي « سنبوسه»، وأصل معناه: مثلَّث الشكل، ومِنْ ثمَّ يُطلَق كذلك على قطعة قماش مثلَّثةٍ، تُغَطِّي بها المرأة رأسها.

ومن هذه الكلمة نفسها « سموسه» بالأردية بمعنى الفطير المثلَّث).[2]

ذكر الشيخ: محمد بن ناصر العبودي ـ حفظه الله ـ : أن السَّمْبُوسة: رقائق من دقيق القمح ، تُحشى باللحم المفروم والخضروات، وتصنع على هيئة مثلثات، وتُقلى في السمن أو الزيت.

ولم يكونوا يعرفونها قبل التطور الأخير، بل لو ذَكر أحدُهم اسمها أو وصفها؛ لضحك الناس منه، ولكنها الآن اشتهرت مع ما اشتهر من المأكولات الحديثة.

ثم ذكر قول الخفاجي...

ثم قال: الظاهر أنَّ الخفاجي أخذ قول كشاجم، وفرَّع عليه[3]، قال كشاجم ـ من أهل القرن الرابع ـ

وسنبوسجة مقلُوْ * وَةٍ في إثْرِ طَرْذينَه

---

(١) « المعجم الذهبي ـ فارسي عربي » (٣٥١).

(٢) « معجم الدَّخِيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها » (ص١٢٣ـ ١٢٤).

(٣) الأبيات التي ذكرها الخفاجي، مذكورة باختلاف الترتيب في « ديوان كشاجم» ـ كما سبق ـ.

وحمراءَ مِن البَيض * إلى جَانِبِ زَيتُونه .[(١)]

دلَّ كلام الشيخ العبودي أن « السمبوسة» لم تدخل السعودية، خاصة « نجد» إلا في وقت قريب، ربما في الثلث الأخير من القرن الماضي (ق ١٥هـ).

فهي لم تُعرف عند العامة، أما أهل العلم فيعرفون اسمها؛ لأنها موجودة في كتاب « كشاف القناع»، وهو من الكتب الشهيرة في الفقه الحنبلي المعتمدة عند القضاة، وكذا موجودة في « الروض المربع» وهو من أكثر الكتب الفقهية مدارسة، وقبلهما في « المغني» ـ وسيأتي النقل منها ـ .[(٢)]

---

(١) أحال العبودي إلى « ديوان كشاجم» (ص٤٠١).

انظر: « معجم الكلمات الدَّخِيلة في لغتنا الدارجة» للعبودي (١/ ٣٧٤)، و« معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة» للعبودي (٦/ ٤١٤)، و « معجم ألفاظ الحضارة في المأثورات الشعبية» (ص١٧٦)، و « معجم الطعام والشراب في المأثور الشعبي» (٢/ ٤٨)، أربعتها للشيخ: محمد العبودي ـ حفظه الله ورعاه ـ.

(٢) وجدتُ المستشرق الفرنسي: تشارلز هوبر ذكر في كتابه « رحلة في الجزيرة العربية الوسطى ١٨٧٨ ـ ١٨٨٢» ــ فيما نقله عنه د. عوض البادي في كتابه « الرحالة الأوربيون في شمال ووسط الجزيرة العربية ـ منطقة حائل ـ» ــ ط. نادي حائل الأدبي الثقافي ـ (٢/ ٥٣٧، ٥٧١) أنَّ هوبر ذكر في يومياته في أحداث يوم (٢٩/ ديسمبر/ ١٢/ ١٨٨٣م) = (٢٨/ ٢/ ١٣٠١هـ) أنه دعا بعض الضيوف الوجهاء الذين قدموا حائل، وهم: أمير بريدة: حسن بن مهنا، وراكان بن حثلين ـ شيخ العجمان ـ ومعهما مرافقون، دعاهم هوبر للعَشَاء بعد صلاة العِشاء، ووجَّه خادمَه : محمود، ليقدِّم أفضل ما عنده من مهارة، وقد أعدَّ وليمةً رائعة لهؤلاء الضيوف، فقدَّم لهم: الشاي أولاً، ثم عصير الليمون، ثم معجنات مع السكر واللوز أو التمر، وتُسمَّى « سمبوسك»، ثم حلويات تُسمَّى « عوامة»، ثم شرائح ليمون مُغَطَّاة بالسكر، وأخيراً القهوة. وأضفتُ إليها ماء الزهر والزباد، غادر ضيوفي أخيراً مسرورين في الساعة العاشرة والنصف. = =

هذا ، وعرَّفها بعضهم: (سَنْبُوسَك/ سَنْبُوسِك: طعامٌ مصنوعٌ من الرُّقاق المعجون بالسَّمْن والمحشوِّ باللحم المفروم وفتيت الجوز). [(١)]

وذكر د. رجب عبدالجواد إبراهيم أنها معرّبة من الفارسية [(٢)]

أطعمة العرب

ذكر ابنُ قُتيبة (ت ٢٧٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رده على الشعوبية الطاعنين في العرب أنهم يعيرون العرب بخبث المطعم كالعلهز، والحيات، وخبيث المشرب كالفظِّ والمجدوح قال: فإن هذا وأشباهه طعام المجاوع والضرورات، وطعام نازلة القفر والفلوات.... وإنما يكون هذا عيباً لو كانت العرب مختارة له في حالة اليُسْر، كما تختار بعض العجم الذباب ــ وبِهِمْ عنهُ غِنَى ــ، والسراطين ــ والدجاجُ لهم مُعرضَة ــ ، فأما حال الضرورة فالناس كلهم يُعسرون؛ فَمَن لم يجد اللحم أكل اليربوع والضب،

هكذا في كتاب البادي، ولم أرجع لكتاب هوبر، والظاهر أنه وهم ـ ربما من هوبر أو المعرِّب ـ، لأن الوصف المذكور لا ينطبق على « السمبوسة»، بل هو أقرب إلى « البسبوسة»، وربما تصحفت عليه، ولو كانت سمبوسة ــ وهي مثلثة ـ للفتَ انتباهَ المؤلِّف شكلُها، ووَصَفَهَا، وذكرَ أنها محشية باللحم والخضرات.

(١) « معجم اللغة العربية المعاصرة» لأحمد مختار ، وجماعة (٢/ ١١١٦) رقم (٢٦٢١).

(٢) في كتابيه: « ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري ـ دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي ـ » (ص٣٢٢ و ص٣٦٣)، و« ألفاظ المأكل والمشرب في العربية الأندلسية ـ دراسة في نفح الطيب للمقري» (ص ٤٠و ١١٥).

ومن لم يجد الماء شرِبَ المجدوح والفَظَّ... ثم ذكر ابن قتيبة: أن أهل الثروة من العرب على خلاف ماعليه الصعاليك والعُثرُ...

وردَّ على من عابهم بتَركِ طيِّب الأطعمة والأطبخة وحُسْن الأدب عند الأكل قال: فهذا لعمري هو الأغلب على مَن الأغلبُ عليه الفقر، فأما ذوو النعمة واليسار والأقدار فقد كانوا يعرفون أطايب الطعام، ويأكلونها، ويأخذون بأحسن الأدب عليها... ثم ذكر أمثلة عليها: المضيرة والوشيقة والهريسة والعصيدة...[1]

في « عيون الأخبار » لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ فصول ماتعة عن الأطعمة عند العرب (٣/ ١٩٧ ـ ٢٩٩) ـ ط. الكتب المصرية ـ، وفي غيرها من كتب الأدب المرتبة على الموضوعات.[2]

ولمحمود شكري الآلوسي (ت ١٣٤٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلام جميل عن مطاعم العرب، ومن كلامه: (وكان لهم شغل شاغل عن الاعتناء بأمر المأكل؛ لاضطراهم إلى النقْلَة في الغالب، لرعي مواشيهم، وتشاغلهم بالحروب وغزو بعضهم بعضاً.

وأما ما كان يتعاطاه غيرُهم من التأنق في الأطعمة المتنوعة، والألوان الشهية، فلم تكن العرب تعرفها، ولا كانت تمر على أذهانهم)[3]

---

(١) « فضل العرب والتنبيه على علومها » لابن قتيبة الدينوري ـ تحقيق د. وليد خالص ـ (ص٧٣ ـ ٨٣).

(٢) وانظر أسماءها وبعض أوصافها في: « المخصص » لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) (٤/ ١١٨ إلى ٥/ ٥٨) .

(٣) « بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» (١/ ٣٧٠ و ٣٨٠).

دخول الأطعمة الفارسية و الرومية البلاد العربية

قال الأصمعيُّ (ت ٢١٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : اختصم روميٌّ وفارسيٌّ في الطعام، فحَكَّما بينهما شيخاً قد أكَلَ طعام الخُلفاء، فقال: أمَّا الرُّومِيُّ فذهب بالحشو والأحشاء، وأما الفارسيُّ فذهب بالبارد والحَلْواء. (١)

قال العلامة: كُرد علي (ت ١٣٨٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الأطعمة في الأمم تابعة لحضارتها، تكون بسيطة في الأمة البدوية ومركبة منوعة في الأمة الحضرية كما هي إلى السذاجة في الريف والتنوع في المدن.

وذكَر أن أطعمة العرب: « سكان جزيرة العرب من تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن»، في جاهليتها على النزر القليل الذي انتهى إلينا من أخبارها قبل الإسلام، كانت إلى السذاجة والفطرة خصوصاً في البلاد التي هي إلى الإجداب أقرب منها إلى الإخصاب؛ لقلة أمطارها وعصيان تربتها على الاستنبات.

إلى أن قال:

ومهما يكن فإنَّ العقل يحكم بأن عرب الشام كغسَّان كانوا لمجاورتهم للروم يأخذون عنهم كل شيء طريف ولقمة كريمة ومضغة شهية أكثر من عرب الحجاز، وإنه كان لعرب الحيرة من المطاعم ما ليس لأهل نجد؛ لقرب بلاد الأولى من بلاد الأكاسرة، وأخذِهم عنهم رفاهة العيش، والناعم من الطعام؛ ومَطاعمُ العرب في جملتها لا تتعدى اللحوم والألبان والبر والتمر.

(١) « عيون الأخبار» لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) (٣/ ٢٠٤).

سئل بعضهم عن حظوظ البلدان في الطعام وما قُسم لكل قوم منه؟ فقال: ذهبت الروم بالجشم والحشو، وذهبت فارس بالبارد والحلو.

وقال: وقد علم بهذا أن الحلويات عند العرب ما يعملونه بالدقيق والتمر، ويدخل أكثرها الدبس أو العسل أو السكر ، وهذا كان نادراً في الجملة عندهم؛ لأنه يأتيهم من فارس، كما دل عليه اسمه عندهم، إذ أخذوا عن جيرانهم الاسم ونقلوا المسمى.

ويحكى أنَّ عبد الله بن جدعان أحدَ أشراف قريش ذهب مرَّة إلى كسرى فأطعمه « الفالوذج»، فاستطابه وسأل كيف يُصنع؟ فقيل له: إنه لباب البُرِّ يُلبَك بالعسل، فابتاع غلاماً يصنعه له، ورجع إلى مكة وصنع الفالوذج، ودعا إليها أصحابه، وممن أكلها أمية بن أبي الصلت فقال يمدحه....

وبذلك عرفتَ أنَّ معظم الأطعمة الشهية: فارسية أو رومية، استعملها العرب في البلاد التي نزلوها، ومنها ما عرَّبُوه، ومنها ما أبقوه على حاله ولكل بلد خصائصه في مآكله.

وقال: ومن المجالس الغريبة المجلس الذي عقده المستكفي بالله ليتذاكر مع ندمائه أنواع الأطعمة ،وما قال الناس في ذلك منظوماً . وقد أورد المسعودي في « مروج الذهب» هذه القصائد، ومنها: قصيدة لابن المعتز يصف سلة سكارج كوامخ، وأخرى: لكشاجم في صفة سلة نوادر، وثالثة: لابن الرومي في صفة وسط، ورابع: لإسحاق الموصلي في صفة سنبوسج، وأخرى: لكشاجم في وصف هليون، وغيرها.

وللحافظ الدمشقي في وصف إدريسة، وغيرها في وصف المضيرة، ولغيره قصيدة في جوزابة).[1]

كُتب الطبخ عند العرب

ذكر الأديب: حبيب زيَّات (ت١٣٧٣هـ)[2] عدداً من الكتب المؤلفة في الطبخ وآداب المائدة، واستعرض كتاب « الطباخة» للفقيه: ابن المبرد (ت ٩٠٩هـ)، وتحدث عن فن الطبخ وإصلاح الأطعمة في الإسلام، ودخول عدد من الأطعمة من الفرس والروم على المسلمين بعد الفتوحات الإسلامية.

وذكر غلبة الفن الفارسي على الموائد العباسية، ومثَّل بعدد من الأطعمة منها: السنبوسج.

واستعرض كتاب « الطبخ وإصلاح الأغذية المأكولات» لأبي محمد المظفر بن نصر بن سيار الورَّاق.

وأشار إلى عدم وجود شئ يُذكر عن موائد الأمويين، بخلاف العباسيين فقد بلغ الطبخ أوجه... ونقل ما قيل بين يدي المستكفي فيما أورده المسعودي في « المروج».

---

(١) باختصار من مقال عن « مآكل العرب»، نشره في « مجلة المقتبس» (٣/ ٥٦٩)، عدد (٣٣) ، وبينه وبين مقال حبيب زيات في « الخزانة الشرقية» (٢/٤) تشابه.

(٢) هو حبيب بن نقولا بن إلياس الزيات الدمشقي، الفرنسي موطناً ومدفناً، النصراني. ولد ١٢٨٨هـ، وتوفي (١٣٧٣هـ)، أنشأ مجلة أدبية تاريخية متخصصة بالمشرقيات سمَّاها « الخزانة الشرقية»، صدر الجزء الأول منها : يوليو ١٩٣٦م.

له ترجمة في : « الأعلام» للزركلي (٢/ ١٦٧)، « معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٥٢٦).

و تحسَّر على فقدان كتاب « الطعام والإدام في صفة ألـوان الطعـام ومـا يقـدم عـلى الخوان» (١٥٠٠ ورقة) لأبي عبدالله محمد المسبِّحي.

و اســتعرض كتــاب ابــن ســيَّار، وفيــه: صــنعة المحشــوات واللقــانق والسنبوسجات.[١]

وانظر أيضاً في المؤلَّفات: مقدمة تحقيق: محمد شقرون لكتـاب « فضـالة الخـوان» للتجيبي (ص٩ـ ١٢)، و « معجـم الموضـوعات المطروقـة» للحبشـــي ـ ط. المجمـع الثقافي في «أبو ظبي» ـ (٢/ ٧٩٠).[٢]

من معاني السمبوسة: المثلَّث، فكُلُّ مثلَّث سمبوسة !!

سبق ذكرُ قولِ د. ف عبدالرحيم : (.... فارسي « سنبوسه»، وأصل معناه: مثلَّث الشكل، ومِنْ ثمَّ يُطلَق كذلك على قطعة قماش مثلَّثةٍ، تُغَطِّي بها المرأةُ رأسَها.).[٣]

فهل يدل هذا على أن « السمبوسة» في الفارسية تعني: مُثلَّث ؟!

قال العلامة: أحمد تيمور باشا (ت ١٣٤٨ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (مـن أنـواع السنبوسـك الآن: البُفُّ؛ لأنه يُصنَع رقيقاً منفوخاً.

---

(١) « الخزانة الشرقية» لحبيب زيات (٢/ ١١٢) ، و (٣/ ١٣١)، و (٤/ ١ـ ٢٣).

(٢) فائدة: طُبِع كتاب بعنوان: « الطعام والشـراب في التراث العربي» لسهام الـدبابي الميسـاوي، نشــر كليـة الآداب والفنون في تونس ٢٠٠٨ ، وهو كتاب كبير جداً، لم أجد فيه شيئاً عن « السمبوسة».

(٣) « معجم الدَّخِيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها » (ص١٢٣ـ ١٢٤).

والعامة تقول للقطعة المثَلَّثَة من الثوب، أو نحوه: سنبوسكة.

يقولون: سنبوسكة، ولا يقولون مثلَّثة مطلقاً.

وأحال إلى: « ديوان سبط ابن التعاويذي ـ النسخة المطبوعة ص ٧٦ ـ أبيات في سنبوسجة كافور، وأنها وعاء للطيب ، مثلَّث). [١]

وهذه صورة القصيدة التي أحال إليها أحمد تيمور من « ديوان التعاويذي» (ت ٥٨٣هـ) :

مع التنبُّه إلى خطأ ونكارة قوله: ويا مفتاح باب الرجاء والفرَج !!

فمفتاح باب الرجاء والفرج بيد رب العالمين جَلَّوَعَلَا وحده لا شريك له.

فائدة: ديوان سبط ابن التعاويذي نشره المستشرق: مرجليوث، وقد قال الزركلي في « الأعلام» (٦/ ٢٦٠) عن الديوان: (اقتنيتُ مخطوطةً منه، فظهرَ لي أنَّ ناشرَه الأستاذ « مرجليوث» تَعمَّدَ حَذْفَ كَثيرٍ مِن شِعْرِهِ، ومَلأَهُ أغلَاطَاً ، وحبَّذَا لَوْ يُعادُ نَشْرُهُ).

---

(١) « معجم تيمور الكبير» (٤/ ١٣٨ ـ ١٣٩).

ديوان

شعر الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين
جمال الكتّاب
ابي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله
المعروف بسبط ابن التعاويذي

وقد اعتنى بنسخهِ وتصحيحهِ

د . س . مرجليوث
احد الاساتذة في مدرسة اكسفرد الجامعة

طبع في مطبعة المقتطف بمصر
١٩٠٣

٥٣

وقال وقد حضر في نيروز عند بعض الاكابر مع جماعة على مسرّة فاودعه بعض الحاضرين سنبوسجة كافور ثم التمسها من الغد فكتبها اليهِ « منسرح »

قُلْ لِابْنِ نَصْرٍ يَا ذَا ٱلْعَطَاءِ وَيَا مِفْتَاحَ بَابِ ٱلرَّجَاءِ وَٱلْفَرَجِ
وَمَنْ سَجَايَاهُ لِلْعُفَاةِ إِذَا أَظْلَمَ لَيْلُ ٱلْآمَالِ كَٱلسُّرُجِ
مَاذَا تَرَى فِي فَتًى لَهُ أَدَبٌ لَا حَارِجٍ طَبْعُهُ وَلَا سَمِجِ
يُعْجِبُهُ ٱلطِّيبُ وَهْوَ ذُو كَلَفٍ بِحُبِّهِ جِدُّ مُغْرَمٍ لَهِجِ
أُودِعَ كَافُورَةً مُثَلَّثَةً أَرِيجَةً ذَاتَ مَنْظَرٍ بَهِجِ
تُخْبِرُ عَنْ عِرْضِكَ ٱلنَّقِيِّ مِنَ ٱلـ ـلَّوْمِ وَعَنْ طِيبِ ذِكْرِكَ ٱلْأَرِجِ
يَرْضَى بِمَا ٱسْتُودِعَتْهُ مِنْ عَبَقٍ نَشْرِكَ ٱلْمُسْتَطَابِ مُمْتَزِجِ
جَاءَتْ إِلَيْهِ عَفْوًا عَلَى ظَمَإٍ مِنْهُ وَشَوْقٍ فِي ٱلصَّدْرِ مُعْتَلِجِ
فَهَلْ عَلَيْهِ إِذَا أَلَطَّ بِهَا وَأَنْتَ قَاضِي ٱلسَّمَاحِ مِنْ حَرَجِ
فَٱبْقَ وَعِشْ سَاحِبًا مُلَاءَةَ مَسْرُورٍ بِيَوْمِ ٱلنَّيْرُوزِ مُبْتَهِجِ

فدلَّ هذا على أن المثلَّثَ يُطلق عليه: سمبوسة !

ولا أدري عن تأثر ابن الملقِّن بهذا الاصطلاح، فذكر مثَلَّثاً بأنه : على صفة السمبوسة !

قال ابن الملقِّن الشافعي (ت ٨٠٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح الحديث الثاني عشر: « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبائهم مساجد» قال:

(ثامنها: تحرم الصلاة إلى قبره صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ والسجود له؛ لما حرض ومنع منه من الصلاة إلى قبر غيره من الأنبياء صلَّى اللهُ وسلَّم عليهم، ومنع من السجود له في حياته فبعد موته أولى، ولما علم الصحابة والتابعون ذلك لم يبنوا الحجرة النبوية[1] ــ على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ــ مربَّعةً، بل بنوها من جهة شمالها مثلثة على صفة « السنبوسك»؛ لِئلا يُصلَّى هناك ويُسجد، وهذا كله تعريف لمقام الربوبية فإنه المتفرد بالعبادة، وكلما أوهم تعظيماً كان فعلُه حراماً، إلاَّ ما قرره الشرع من التوقير والتعظيم للأشياء المضافة إليه سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ : ككتاب الله تعالى، وبيته، والحجر الأسود، ومساجده، وأنبيائه وأوليائه وأحبابه والعلماء به وبأحكامه ونحو ذلك من غير مجازفة ومجاوزة لحد في ذلك .

وأما التعظيم المطلق فهو لله تعالى لا يشركه فيه غيره) .[2]

---

(١) فائدة: أفضل مَن تكلَّم عن الحجرة النبوية ــ على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ـ، هو الشيخ: عبدالرحمن بن سعد الشثري في كتابه « حجرة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ تاريخها وأحكامها»، مجلد (٥٣٠ صفحة)، طُبع عام (١٤٣٥هـ).

(٢) « الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» لابن الملقِّن (٤/ ٥١٩) حديث (١٢).

طريقة عمل السمبوسة (شعراً)

ذُكرت قصيدة في وصف « السنبوسة» من نظم إسحاق بن إبراهيم الموصلي المعروف بالمُغنِّى (ت ٢٣٥ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

ذكرها أبو الحسن المسعودي (ت ٣٤٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ [(١)] في كتابه « مروج الذهب ومعادن الجوهر»

---

(١) المسعودي، عراقي المولد والنشأة، من نسل الصحابي : عبدالله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، له ميول شيعية، وكتابُه من أعجب كتب التاريخ، تعِب في جمعه وتأليفه، اعتمدَ على مصادر متنوعة، منها ما أخذه من طريق التجربة والمشاهدة، وذوي الصلة المباشرة بالأحداث. مع ماله من رحلات واسعة.
وعنده سعة أفق وحرص على ذكر مصادره، وله منهج متميز ساهم في تطوير فكرة التاريخ، وذلك بطَرْق موضوعات جديدة تاريخية، من ذلك : المقارنة مع الثقافات العالمية، والجمع بين الدراسات الجغرافية والتاريخية، وطَرْقه أبواباً من علوم الاجتماع وعلم النفس، قبل ظهورها مستقلة... وله اهتمام بالتاريخ الفارسي، وقد اعتُبر كتابه هذا من المصادر المهمة فيه.
نزعته الشيعية أثَّرت على كتاباته في تاريخ الخلفاء الراشدين، والأمويين، والعباسيين، ودخله الهوى فيه، وكتابه الآخر: « التنبيه والإشراف» أحسن حالاً من « المروج» في هذا الباب، لذا ينبغي الحذر عند قراءته.
ويورد شيئاً من الخرافات والأساطير ولم يكن مؤمناً بها، وإذا لم يورد حكماً عليها، عزا القول إلى راويه.
لم يرض عنه عددٌ من العلماء الذين ترجموا له؛ بسبب المعلومات التاريخية التي حادَ فيها عن الصواب.
ما سبق منتقى يسير من خاتمة الكتاب التالي: « منهج المسعودي في كتابة التاريخ» د. سليمان بن عبدالله السويكت، وهي رسالته الدكتوراه من « جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية»، طُبِعت عام (١٤٠٧هـ).

أقول: لأجل نزعته الشيعية، اهتم الرافضة بهذا الكتاب، واعتمدوا عليه كثيراً، وطبعوه مراراً.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « منهاج السنة» (٤/ ٨٤): (وفي تاريخ المسعودي من الأكاذيب مالا يحصيه إلا الله). = =

قال المسعودي (ت ٣٤٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: [وقال آخر: يا أمير المؤمنين ـــ أي المستكفي بالله[1] ـ لإسحاق بن إبراهيم الموصلي في صفة « سنبوسج »:

يا سائلي عن أطيب الطعام سألتَ عنه أبصرَ الأنام
اعمِدْ إلى اللحم اللطيف الأحمر فدقه بالشحم غير مُكثر
واطرح عليه بصلاً مدورا وكرنباً رطباً جنياً أخضرا
وألقِ السذاب بعده موفراً ودار صيني وكف كزبرا
وبعده شيء من القرنفل وزنجبيل صالح وفلفل
وكف كمُّون وشيء من مري ومل كفين بملح تدمر
فدُقَّه يا سيدي شديداً ثم أوقد النار له وقوداً
واجعله في القدر وصُب الماء من فوقه واجعل له غطاء

= قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٦٩): (كان أخبارياً، صاحب ملح وغرائب وعجائب وفنون، وكان معتزلياً).

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « لسان الميزان» (٥/ ٥٣٢): (وكتبه طافحة بأنه كان شيعياً متعزلياً..).

ونقده ابن العربي في كتابه « العواصم من القواصم»

وانظر أيضاً كتاب : « نزعة التشيع وأثرها في الكتابة التاريخية» للشيخ د. سليمان العودة (ص٤٨).

فائدة: ذكر الشيخ: محمد بن ناصر العبودي ـ حفظه الله ـ أنه قرأ كتاب « مروج الذهب» على شيخه قاضي بريدة الشيخ: عبدالله بن حميد، في الجامع الكبير في « بريدة».

(١) المستكفي هو أبو القاسم عبدالله ابن المكتفي: علي ابن المعتضد العباسي. بويع له بالخلافة (٣/ ٢/ ٣٣٣هـ)، وخُلِع في (٢٣/ ٨/ ٣٣٤هـ)، فخلافته: سنة وأربعة أشهر إلا أياماً. ومات في السجن سنة (٣٣٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، وعمره ست وأربعون سنة. واستقل بملك العراق معز الدولة، وضعف دست الخلافة جداً، وظهر الرفض والاعتزال ببني بويه، نسأل الله العفو. انظر: « سير أعلام النبلاء» (٢٩/ ١٠٥)، « تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص٦١٣).

حتـــى إذا المـــاء فنـــى وقـــلا ونشـــفته النـــار عنـــه كـــلا
فلُفَّـــــه إن شــــئت في رقـــاق ثـــم أحكـــم الأطـــراف بـــالإلزاق
أو شـئتَ خـذ جـزءاً مـن العجـين معتـــــدل التفريـــــك مســـــتلين
فابســـــطه بالســـــويق مســـــتديراً ثـــم اطفـــرن أطرافـــه تطفـــيراً
وصُـــبَّ في الطـــابق زيتـــاً طيبـــاً ثـــم اقلُـــهُ بالزيـــت قليـــاً عجبـــاً
وضـــعه في جـــام لـــه لطيـــف ووســـطه مـــن خـــردل حريـــف
وكلـــه أكـــلاً طيبـــاً بخـــردل فهـــو ألـــذ المأكـــل المعجـــل[1]

وإليك صورة من القصيدة ، من طبعة المستشرق:

(١) « مروج الذهب» للمسعودي تحقيق: شارل، ط.الجامعة اللبنانية (٥/ ٢٥٣)، وتحقيق: محي الدين عبدالحميد (٤/ ٣٦٥). وقد أشار لها د. رجب بن عبدالجواد إبراهيم في كتابه « ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري ـ دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي ـ » (ص٣٢٢).

منشورات الجامعة اللبنانية

قسم الدراسات التاريخية

١١

المسعودي

مروج الذهب ومعادن الجوهر

الجزء الخامس

طبعة بربيه دي مينار وباقيه دي كرتاي

عني بتنقيحها وتصحيحها

شارل پلا



بيروت

١٩٧٤

٣٥٥٧ – وقال آخر : « يا أمير المؤمنين ، لإسحاق بن إبراهيم الموصليّ في صفة سَنْبُوسَج [رجز] :

يا سائلي عن أطيب الطعام سألتَ عنه أبصرَ الأنام
اعمد إلى اللحم اللطيف الأحمر فدقّه بالشحم غيرَ مُكثر
واطرحْ عليه بَصَلاً مدوّرا وكُرنُباً رطباً كثيراً[١] أخضرا
وألقِ السَّذاب بعده موفرا ودارصينيّ وكفّ كُزبُرا
وبعده شيء[٢] من القرنفلِ وزنجبيلٍ صالحٍ وفلفلِ[٣]
وكَفّ كمّون وشيء[٢] من مُري وملء كفّين بملح تَدْمُري
فدُقّه يا سيّدي شديدا ثمّ أوقد النار له وقودا
[VIII,399] واجعله في القِدرِ وصبَّ الماء من فوقه واجعل له غطاء
حتّى إذا الماء فنى وقلّا ونشّفته النار عنه كُلّا
فلفّه إن شئت في رِقاق ثمّ احكم الأطراف بالإلزاق
أو شئت خذ جزءاً من العجين معتدل التفريك مستلين
فابسطه بالسويق مستديرا ثم اظفرنْ أطرافه تظفيرا[٤]
وصُبّ في الطابق زيتاً طيّبا ثمّ آقله بالزيت قلياً عجبا
وضعْه في جام له لطيف ووسطه من خردل حرّيفِ
وكلْه أكلاً طيّباً بخردل فهو ألذّ الأكل للمعجل

٣٥٥٨ – فقال آخر : « يا أمير المؤمنين ، لمحمود بن الحسين ابن السنديّ كُشاجِم الكاتب في وصف هليون[٥] [رجز] :

لنا رماحٌ في أعاليها أودْ مُفتّلاتُ الجسم فتلاً كالمَسَدْ
[VIII,400] مستحسنات ليس فيها من عُقَدْ لها رؤوسٌ طالعاتٌ في جَسَدْ
منتصبات* كالقداح في العَمَد[٦] مكسوّة من صنعة الفرد الصمَد
ثوباً[٧] من السُندُس من فوق بَرَد قد أشربت حمرةَ لونٍ يتّقد[٨]
كأنّها ممزوجة حمرة خدّ قد قرصت[٩] حمرتَه كفُّ حَرِد

---

١) عبد الحميد : جنيا .
٢) كذا والصواب : شيئا .
٣) في نسخة : وسنبل .
٤) رواية عبد الحميد : اطفرن ... تطفيرا .
٥) راجع الديوان ، ١٧٩ .
٦) بم : في الفراح كالعمد ؛ ورد البيت مقلوباً في بم .
٧) بم : ثوب .
٨) في الديوان : تتقد .
٩) بم : فرصت .

والعجبُ أني لم أجد هذه القصيدة في مصدر آخر، لا في ترجمة إسحاق ـ في المراجع التالية، خاصةً « الأغاني» لأبي الفرج فقد أطال جداً في ترجمته، وكذا « تاريخ دمشق» ـ ولا في مَن نقل عن المسعودي، رغم ظرافة هذه القصيدة، وقِدَمِها، وعجبتُ أن الثعالبي لم يذكرها، ولم يذكر شيئاً عنها ـ حسب بحثي ـ سوى بيت كشاجم ، مع أنه ذكر عدداً من المنقولات في الأطعمة ـ والله أعلم ـ .[1]

وإسحاق بن إبراهيم هو:

إسحاق بن إبراهيم بن ماهان، ويقال: ميمون، أبو محمد، ويقال: أبو صفوان التميمي، المعروف والدُه بالموصلي.

صاحب الغناء، وقد نادم جماعة من الخلفاء، وكان محباً إليهم. وكان ابن الأعرابي يصفه بالصدق والحفظ. وقال إبراهيم الحربي: كان ثقة عالماً.

وقال الخطيب البغدادي: (كان حسن المعرفة حلو النادرة جيد الشعر ، مذكوراً بالسخاء، معظماً عند الخلفاء).

قال ابن حجر في « لسان الميزان» : (وموضعه من العلم ومكانه من الأدب ومحله من الرواية وتقدمه في الشعر ومنزلته في المجالس أشهر من أن يدل عليها. وأما الغناء فكان أصغر علومه حتى كان المأمون مع معرفته وعلمه يقول: لولا ما سبق لإسحاق وشُهر به عند الناس من الغناء؛ لولَّيته القضاء بحضرتي، لأنه أعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من كثير من القضاة).

---

(١) في عدد من كتبه، منها: « أحسن المحاسن» كما في (ص٣١٢) وما بعدها . خاصة من (ص٣٣٢).

(ت ٢٣٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ. [(١)]

طريقة عمل السمبوسة (نثراً)

قال مؤلِّف « كنز الفوائد في تنويع الموائد» :

[صفة السنبوسك الحلو:

تحتاج إلى سكر، وقطر، أو عسل نحل، وماء ورد، وبندق، وشيرج، ورقاق الكنافة، فتَدقّ السكر، وتحمِّص البندقة، وتدقّه خشناً، وتعجن بالقطر مع السكر المدقوق وماء الورد، ويُعمل فيه أو يعجن بالعسل النحل.

وتقطَّع ورق الكنافة عرض أربع أصابع، ويُعمَل عليه قليل من الحشو بقدر ماتريد، وتلف إلى آخرها على الحشو، ويلبَّس بقليل عجين، ويُقلى بالشيرج، ويُعمَل في

(١) انظر في ترجمته : « تاريخ الطبري» (٩/ ١٢٢ ـ ١٢٣)، « الأغاني» للأصفهاني (٥/ ٢٦٨ إلى ٤٣٥)، « تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ٣٥٤) ، « طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٦٠ ـ ٣٦٢)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨/ ١٤٢)، « وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٥)، « الوافي بالوفيات» للصفدي (٨/ ٣٨٨ ـ ٣٩٣)، « النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٢٦٠ ـ ٢٨٠)، « معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٥٩٤) ، « سير أعلام النبلاء» للذهبي(١١/ ١١٨)، « تاريخ الإسلام» للذهبي (٥/ ٧٨٩)، « البداية والنهاية» لابن كثير ـ ط. التركي ـ (١٤/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥)، « نزهة الألباء» (١١٦)، « إنباه الرواة» (١/ ٢١٥)، « لسان الميزان» لابن حجر (٢/ ٣٨)، « شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٨٢).

أفردت ترجمته في كتابين: الأول: لمحمود بن أحمد الحفي ضمن « سلسلة أعلام العرب» .

والثاني بعنوان: « إسحاق بن إبراهيم الموصلي عالم الموسيقى والغناء في العصر العباسي» أ.د. خلف رشيد نعمان، ط. الدار العربية للموسوعات، ولم أجد فيهما القصيدة.

الصحون، وترش عليه السكر والبندق المحمَّص، ويُقدَّم.

صفة السنبوسك الحامض:

يؤخذ من اللحم المدقوق ما يُختار، فيُلقى في القدر، ويوضع منه مرقة ، وقليل المصطكاء،وحوائج بقل، وشيرج، وخلّ، وفلفل، وبندق، أو لوز ، ورقاق بناع الكنافة، فتَدُقَّ جميعَ اللحم ناعماً، ويُقرَّص قرصة واحدة بقدر الرغيف أو دونه على قدر اللحم، ويُسلَق، ثم يقلَب في الطاجن، ويُقطَف ريمه إلى حيث يستوي، فيُشال ويدقّ طريقاً أخرى ناعماً، وتُخرَج عروق اللحم، وتُعلَّق الطاجن على النار، وتُعمل فيه الشيرج.

وتقلي اللحم المدقوق فيه حتَّى يُحمَّر ثاني مرَّة، ويسكب الخل في الطاجن، وتخرّط عليه حوائج البقل، ويُقلَب حتى يذبل، ويسمط اللوز خشناً، والبندق يحمَّص ويدق كذلك، ويلقى عليه، ويُدق الفلفل ويُعمَل عليه. ولا تزال تغلي عليه حتى ينشف جميع الخل الذي عليه، فتقطع الرقاق عرض أربع أصابع، وينزل على النار بالحوائج، ويبرَّد.

ويؤخذ منه على قدر ما يحتاج، فتعمل منه في كل ورقة، وتلفَّ إلى آخرها، وتلبس بقليل عجين، ويقلى بالشيرج، ويقطع عليه حوائج البقل الأخضر، ويُعمل في الأوعية، ويُعمَل السنبوسك، وترشَّ عليه ياسمين] . انتهى.[1]

---

(١) « كنز الفوائد في تنويع الموائد» (ص ٤٩ـ ٥٠) وهو من كتب التراث لمؤلِّفٍ مجهول، تحقيق: مانويلا ماريف و ديفيد واينز. ط. دار النشر فرانتس شتيز شتوتكارت، بيروت ١٤١٣هـ، ط. الأولى ١٩٩٣م، إشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت، طبع في المطبعة الكاثوليكية. الكتاب (٤١٥ صفحة بالفهارس)، وفيه: (٢٣) باباً.

وفي كتاب « الطبيخ في المغرب والأندلس» لمؤلف مجهول[(١)] بيان أن السنبوسك في « المغرب والأندلس» نوعان: سنبوسك الملوك، وسنبوسك العامة، والثانية : ثلاثة أنواع. وللأندلسيين طريقة أخرى في عملها... وقد ذكر وصفها.

تحذير صحي: أُخلي مسؤليتي من هذه الوصفة في كتاب « كنز الفوائد»، فإنها طلاسم مخيفة، الضرب فيها كثير، والأسماء غريبة، كغرابة أسماء محققيها ودار نشر الكتاب !!

ومن يعمل هذه الوصفة، فإن مصيره نزلة معوية، ومشاكل صحية باطنية وظاهرية.

ما كتبتُه لك إلا لتقرأه وتعلَمَ كيف تعاني النساء الأول في إعداد الطعام، وتسأل الله العافية.

هل تراني الآن انسللَتُ منها لِيَ لا عليَّ ؟

قال ابن رزين التجيبي الأندلسي[(٢)] (زمَنُ تأليف كتابه قبل منتصف القرن ٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (عمل السنبوسك: يؤخذ قدر الكفاية من السكر، ويُحَلَّ بماء الورد،

---

(١) (ص١١٧ و ٢١٣) حققه ونشره: أمبروزيو أويثى ميراندا، ط. صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المجلدان التاسع والعاشر ١٩٦١ـ ١٩٦٢م. أفاده د. رجب بن عبدالجواد إبراهيم في كتابه: « ألفاظ المأكل والمشرب في العربية الأندلسية ـ دراسة في نفح الطيب للمقري» (ص ٤٠ـ ٤١).

(٢) اسمه: أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم محمد بن بن أبي بكر بن رزين التجيبي الأندلسي، فقيه، أديب، كاتب.

ويُضاف إليه لوز مدروس كالعجين، ويُحك برفق على نار ليِّنة، حتى يلتفَّ ويصير مثل حشو القاهرية[(١)] ثم يُترك على النار، ويضاف إليه لوز مقشور مهشَّم، وسنبل، وقرنفل، ويسير مصطكى، وزنجبيل، بعدما تحل هذه العقاقير مسحوقة في ماء ورد قد حلَّ فيه قليل كافور ومسك.

ويُعجَن الجميع حتى يمتزج ويلتحم، ويُعمَل منه أقراص غليظة كروية الشكل، على قدر الكف، وهذا هو السنبوسك حقيقة، والذي يصنعه أهل افريقية محشواً باللحم، فليس بمستحسن، ولا مستطاب) ا.هـ.[(٢)]

وكلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ منكر غريب !! [[ابتسامة]] ؛ لأمور:

١. أن « السنبوسك» شرقية، فارسية ثم عربية، فأنَّى لأندلسي الحكم فيها.

٢. وهي مثلثة محشوة باللحم بإجماع !! ومن معاني السمبوسة: المثلَّث، وقول المؤلف بأنها: قرص غليظ، وكروية الشكل، وبقدر الكف، غير محشوة باللحم، وجَزْمُهُ بأن هذه هي السنبوسك الحقيقية، قول غير صحيح البتة، وووصفه المذكور يطابق قرص خبز، لا قطعة صغيرة محشوة !! وقريب من وصفه ما يسمى بيتزا بالخضار !!

٣. قوله بأن السنبوسك الأفريقية باللحم غير مستحسنة، غير صحيح، لأن أصلها شرقية محشوة باللحم، وقيمتها الحقيقة باللحم، وعدم الاستحسان

---

(١) ذكر المؤلف طريقة عمل القاهرية (ص ٢٤٨).

(٢) « فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان» لابن رزين التجيبي (ص ٢٥١).

والاستطابة إنما هي من المؤلِّف فقط - رأيٌّ شخصي - مخالف لإجماع الأمة !!
فالناس كلهم ! قد تلذذوا بها واستحسنوها شكلاً ومضموناً [[ابتسامة]] .

قال خضر بن علي الآيديني (ت ٨١٦هـ تقريباً) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (السنبوسق: أجوده المحمَّض بمياه الفواكه، أو بالخل.
وهو: حارٌّ، غليظٌ، طويلُ الوقوفِ في المعدة، مُعطِّش، يُبخِّر إلى الرأس، ينفع أصحاب الكدِّ والرياضة القويَّة، والهضوم الجيِّدة، وإذا انهضم غذَّى كثيراً، وخبزُهُ لايكاد ينهضم.
وصنعته: أن يُعمَلَ مُدَقَّقُه، وتُحمَّض، ويُحشَّى به رِقاق السنبوسق، ويُقلى في الدهن). [١]

السمبوسة في الشعر

قال أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وأحسن وأظرف ما سمعتُ في وصف أطعمة شتى قول كُشاجم[٢]، وكتب بها إلى صديق له يستدعيه:

متى تنشط للأكل * فقد زُخرِفَت الجُونَة
وقد زيَّنها الطاهي * لنا أحسن تزيينة.

---

(١) « شفاء الأسقام ودواء الآلام» للآيديني - تحقيق د. فاتن إبراهيم - (ص ٢٦٤).
(٢) هو: محمود بن الحسين (ت ٣٦٠هـ)، وأبيات في « ديوانه» - تحقيق د. النبوي شعلان - بتقديم وتأخير (ص ٤٠١-٤٠٢).

إلى أن قال:

وفرُّوج وطَهْيُوجٍ * قصَدْنا لك تطجينَه

وسنبوسكَةٍ مقلوْ * وَةٍ في إِثْرِ طَرْذِيْنَهْ

إلى أن قال:

يولِّدْنَ لذي التخمــــــ * ــــــة جوعاً ويُشَهِّينه

وهي في خمس وعشرين بيتاً. (١)

قال شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(كقوله ـ أي كشاجم ـ في استدعاء صديق له:

وسنبوسجة مقلوْ * وَة في إِثر طَرْزينَه

وعندي لك دستجة * مطبوخ وقنينه

وطيهوج وفرُّوج * أجدنا لك تطجينه

فما عذرك أن لا * ترى في سكره طينه.

« سنبوسجة »: رقائق يُحَشَى، وأهلُ مصر يقولون له: سنبوسك.

وطرزينه: اسم طعام معرَّب أيضاً.

وطيهوج كديجور، ودستجة معرَّب دستي، وهو : الجرَّة الصغيرة.

وقوله: في سكر طينه. من أمثال المولَّدِين، يقال: سكران طينه، بمعنى: لا يتماسك). (٢)

---

(١) « أحسن المحاسن » (ص ٣٤٠)، والقصيدة في « ديوان كشاجم » تحقيق د. النبوي شعلان (ص ٤٠١).

(٢) « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدَّخِيل » ـ ط. الوهبية ١٢٨٢هـ ـ (ص ٤٧).



من قصائد السراج الورَّاق (ت ٦٩٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ما أنصف الصَّحنَين منِّي واصِفٌ * عجلت بديهة فكرة المتوالي
لم يهد ملك الصِّين أحسنَ منهما * أخوين كالقمَرين عند كمال
أرز تجاوره هريسة فستق * كالخدِّ حفَّ بعارِض سبال
ويروقني مع ذا وذا سنبوسج * حُلو الضمير مرقَّق السِّربالِ
عجباً له كلُّ الأنام تحبُّه * وله من الأقوام شخصٌ قالِ(١)

(١) ذكرها ابن فضل الله العُمَري (ت ٧٤٩هـ) في « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» ـ ط. أبو ظبي ـ (١٩/ ٢٢٣).

انتقى ابنُ فضل الله من ديوان السراج مقطوعات وقصائد، وأطول قصيدة اختارها قصيدة في رثاء حمار.

قال الذهبي في « تاريخ الإسلام» (١٥/ ٨١٢): (السراج الوراق، المصري الأديب المشهور ، رفيق أبي الحسين الجزار.

مات بمصر في جمادى الأولى، اسمه عمر بن محمد بن حسن، وشعره سائر، عاش ثمانين سنة، مدح أكابر).

وله ترجمة في: « فوات الوفيات» للكتب (٣/ ١٤٠)، وانظر: « الأعلام» للزركلي (٥/ ٦٣).



السمبوسة في « الهند» في القرن ٨هـ

ذكر ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١] في « رحلته » أثناء حديثه عن « الهند»:

(ثم يجعلون شيئاً يسمونه سموسك[٢] ، وهو لحم مهروس مطبوخ باللوز والجوز والفستق والبصل والأبازير، موضوع في جوف رقاقة مَقلوَّة بالسَّمِن، يضعون أمام كل إنسان خمس قطع من ذلك أو أربعاً..).[٣]

وقال في موضع آخر: (ذكر عادتهم في إطعام الناس في الولائم.

وعادتُهم ببلاد الهند وببلاد السَّرا أنَّه إذا فُرغ من أكل الطعام في الوليمة جعل أمام كلِّ إنسان من الشرفاء والفقهاء والمشايخ والقضاة وعاءٌ شِبْهُ المهْدِ، له أربعُ قوائم، مَنْسوجٌ سطحُه من الخوض، وجعل عليه الرقاق ورأس غنم مشويٍّ، وأربعة أقراص معجونة بالسمن، مملوَّة بالحلواء الصابونية، مغطاة بأربع قطع من الحلواء كأنها الآجر، وطبقاً صغيراً مصنوعاً من الجلد فيه الحلواء والسموسك ، ويُغطَّى ذلك الوعاء بثوب قطن جديد، ومَن كان دون مَن ذكرناه جُعِل أمامَه نصفُ رأسِ غنم، ويُسمُّونه الزلَّة، ومقدار النصف مما ذكرناه.

---

(١) اسمه: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي، أبو عبد الله الطنجي.

(٢) علَّق محقق الرحلة: عبدالهادي التازي المغربي بقوله: من أصل فارسي: (Sanbusa) وهي على شكل مثلَّث، على نحو ما نُسمِّيه في المغرب « البريوات» جمع « بريوة»، تصغير براءة: الرسالة الصغيرة، أطلق عليها تشبيهاً؛ لأنها تُطوَى على وافي داخلها من لوز ونحوه).

(٣) « رحلة ابن بطوطة» (٣/ ٩١). المساة بـ « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» تحقيق: عبدالهادي التازي ـ ط. أكاديمية المملكة المغربية ـ في خمس مجلدات.

ومن كان دون هؤلاء أيضاً جُعل أمامه مثل الربع من ذلك، ويرفع رجال كلِّ أحدٍ ما جُعل أمامه.

وأول ما رأيتهم يصنعون هذا بمدينة السرا ، حضرة السلطان أوزبك، فامتنعتُ أن يرفع رجالي ذلك إذْ لم يكن لي به عهد !

وكذلك يبعثون أيضاً لدار كبراء الناس من طعام الولائم). [1]

استفدتُ الوقوف على هذين النصين في « رحلة ابن بطوطة» من د. عبدالعزيز بن حميد الحميد ــ الأستاذ في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض ـ في كتابه النافع المفيد: « ابن بطوطة وجهوده اللغوية والجغرافية ـ ألفاظ الأطعمة والأشربة أنموذجاً ـ ». [2]

وقد نقل د. الحميد من: الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ومن التجيبي، والمحبِّي، ودوزي، والتوبخي. وأفادَ أنَّ د. عادل خلَف ذكر أنَّ السموسك هندية فارسية. [3]

وذكر د. الحميد في (ص٤٠) في جدول إحصائي بالأطعمة المذكورة في « رحلة ابن بطوطة»، فذكر أن « السموسك» طعام، البلد: الهند، اللغة: الهندية أو الفارسية.

وأقول: إنَّ ذِكرَ ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ) لهذه الأكلة في « الهند» لايدل على أنها هندية، فقد ذُكرت قبل ابن بطوطة بعدة قرون، وظاهر الاسم المختوم بالكاف « سنبوسك» يدل على أن اللفظة فارسية، ولعل نطق الهنود لها بتحريف وتخفيف

---

(١) « رحلة ابن بطوطة» (٣/ ٢٤٤ـ٢٤٥).

(٢) (ص٥٦). والكتاب حاز على جائزة ابن بطوطة للدراسات ٢٠٠٨ـ٢٠٠٩ م.

(٣) « معجم ألفاظ ابن بطوطة» د. عادل خلف (ص٧١).

« سمُّوسك» وربما هي بتشديد الميم ـ والله أعلم ـ .

السمبوسة في « الأندلس»

قال أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الباب السادس: الوافدون على الأندلس من أهل المشرق، في ترجمة: رئيس المغنين: أبي الحسن علي بن نافع، الملقَّب بِـ « زرياب» مولى المهدي العباسي (ت ٢٣٨هـ) :

(... ومما اخترعوه من الطبيخ اللون المسمَّى عندهم بالتفايا [١]، وهو مصطنع الكزبرة الرطبة محلى بالسنبوسق والكباب، ويليه عندهم لون التقلية المنسوبة إلى زرياب). [٢]

عُلِمَ من هذا أن « السنبوسق» في الأندلس وردت عليهم من المشرق.

وسبق ذكرُ قول ابن رزين التجيبي الأندلسي (ت القرن ٧هـ).

---

(١) قال إحسان عباس في تحقيقه ل « نفح الطيب» : (التفايا: عددها صاحب « كتاب الطبيخ» من بسائط الأطعمة، وهي أنواع منها:

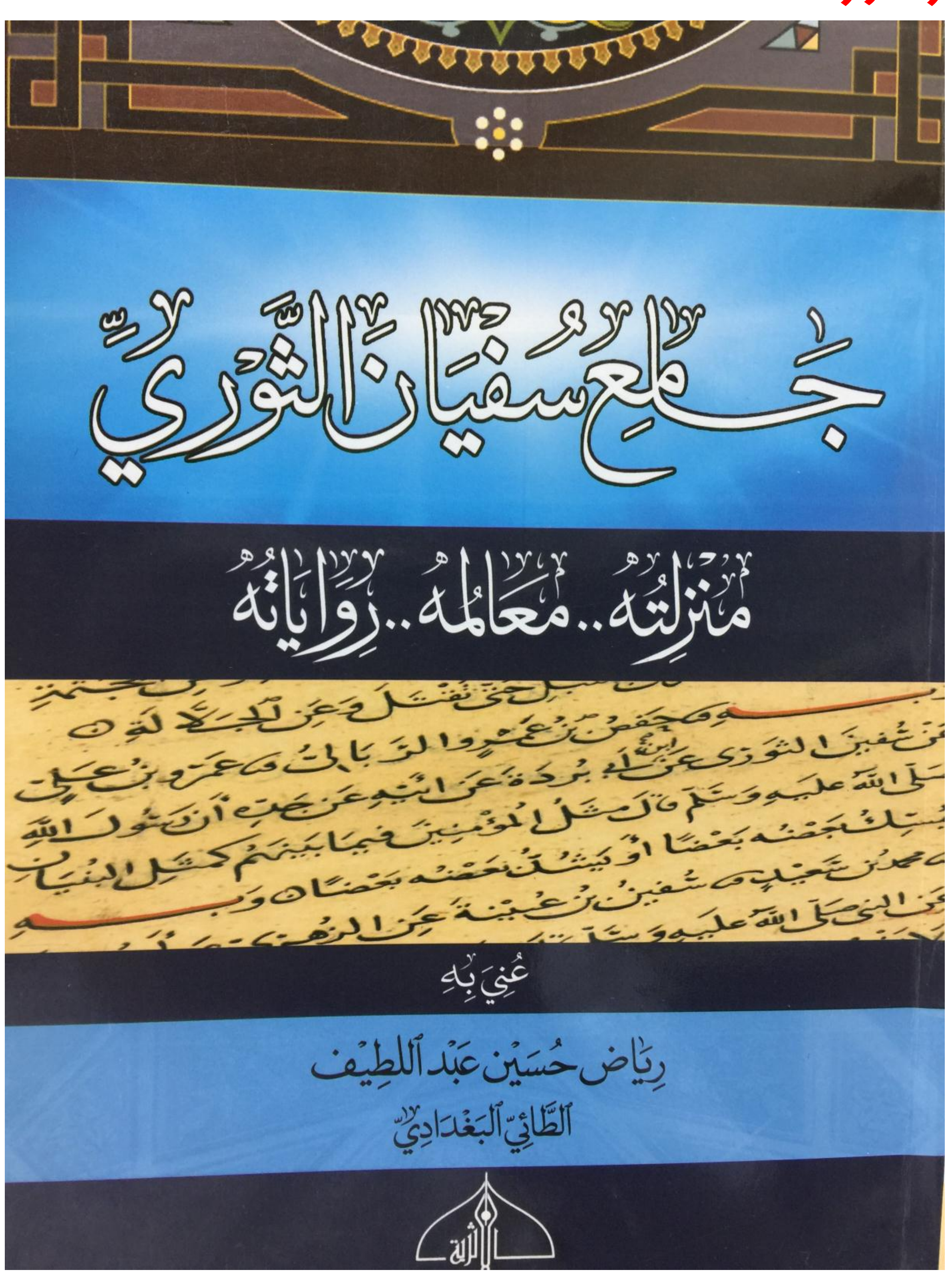
التفايا البيضاء: وتُحضَّر من لحم الضأن الفتي السمين في قطع صغار، ويُضاف إليها ملح وفلفل وكزبرة يابسة ويسير من ماء بصلة مدقوقة، ومغرفة من الزيت العذب، وماء، وتجعل على نار لينة وتحرك، ويجعل فيها بندق ولوز مقشر مقسوم، فإذا أردتها خضراء أضفتَ إليها ماء الكزبرة الرطبة.

ومنها: تفايا مبيضة، وأخرى: مقلية، وأنواعٌ منها مشرقية. « كتاب الطبيخ ٨٥ - ٨٨، ١١٨ - ١١٩») .

(٢) « نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب» تحقيق: إحسان عباس (٣/ ١٢٧ـ١٢٨) في الباب السادس: الوافدون على الأندلس من أهل المشرق.

وانظر : « ألفاظ المأكل والمشرب في العربية الأندلسية ـ دراسة في نفح الطيب للمقري» د. رجب بن عبدالجواد إبراهيم (ص ٤٠ـ ٤١).

لُقِّبَت السمبوسة بـ« جامع سفيان الثوري» في الحديث والأثر والفقه



الإمام سفيان بن سعيد الثوري الكوفي (٩٧هـ ـ ١٦١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ إمـام في العلـم والعمل والزهد والورع، ألَّف كتاباً جامعاً سُمِّي « جـامع سـفيان الثـوري الكبـير» في الفقه والحديث، وهو من أوائل ما صُنِّف في الحديث مرتباً على الأبواب.

ذكر أبو داوود في رسالته إلى أهل مكة بأن جامع سفيان من أحسن ما وضع الناس من الجوامع.

بلغ الجامع شهرة لم تبلغه كثير من المصنفات.

وللإمام سفيان ثلاثة جوامع: الكبير ــ وهو الذي يُضـرب به المثل ــ .

والجامع الوسط، و الصغير.

انظر: « جـامع سـفيان الثـوري ـ منزلتـه، معالمـه، رواياتـه» لريـاض بـن حسـين عبداللطيف البغـدادي (غـلاف٨٢ صـفحة) ط. الـدار الأثريـة في عـمَّان، ط. الأولى ١٤٣١هـ

لَقَّـبَ الطفيليـون[1] « السمبوسـة » بـ « جـامع سـفيان »، كما لقبـوا كثيراً من الأطعمة:

أصل المثَل:

قال الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (جامع سفيان، يُضرب المثل بجامع سفيان الثوري في « الفقه» للشي الجامع كلَّ شيء، كما يُضرب المثل بسفينة نوح.

وعهدي بأبي بكر الخوارزمي إذا رأى رجلاً جامعاً أو كتاباً، قال: ما هوَ إلا سفينة نوح، وجامع سفيان، ومخلط خراسان.

---

(١) الطُفيلي: الذي يدخل وليمةً لم يُدعَ إليها، وقد تطفَّل. قال الأصمعي: الطفيلي: الداخل على القوم من غير أن يدعي، مأخوذ من الطفل، وهو إقبال الليل على النهار بظلمته. وأرادوا أن أمره يظلم على القوم، فلا يدرون من دعاه، ولا كيف دخل إليهم.

قال يعقوب: هو منسوب إلى طفيل: رجل من أهل الكوفة من بني عبد الله بن غطفان، وكان يأتي الولائم من غير أن يدعى إليها، فكان يقال له، طفيل الأعراس، وطفيل العرائس. وكان يقول: « وددت أن الكوفة بركة مصهرجة فلا يخفى عليَّ منها شيء».

والعرب تسمِّى الطفيلي: الوارش. وله أسماء أخر، حكى ابن بري عن ابن خالويه: الطفيلي، والوارش، والواغل، والارشم، والزلال، والقسقاس، والدامر، والدامق، والزامج، واللعمظ، واللعموظ، والمكزم.

انظر: « الصحاح» للجوهري (٥/ ١٧٥٢)، « تاج العروس» (٢٩/ ٣٧٥)، وقد جمع العلامة: محمد المكي حسين أسماءَ الطفيلي في كتابه « أسماء لغوية» (ص٢٢٨ـ ٢٣٤).

وللخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) كتاب مطبوع ، وعنوانه « التطفيل وحكايات الطفيليين، وأخبارهم، ونوادر كلامهم، وأشعارهم» ـــ تحقيق د. عبدالله عسيلان ـ (غلاف ٢٤٠ صفحة).

وقال أبو عبدالله بن الحجاج:

بالله قولوا لي ولا تغضبوا * لستُ من الحق بغضبان.

فقرٌ وذلٌّ وخمول معاً * أحسنتَ يا جامعَ سفيان. (١)

وانظر في تلقيب «السمبوسة» ب «جامع سفيان» (٢)

السمبوسة في كتب الفقه

ذكرها الحنابلة في باب الربا، والشافعية في: البيع، وفي الأيمان، والحنفية في باب الأيمان.

الحنابلة:

قال الموفَّق ابن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في باب الربا والصرف:

(في بيع الحنطة وفروعها، وفروعها نوعان: أحدهما: ماليس فيه غيره كالدقيق والسويق، والثاني: مافيه غيره كالخبز والهريسة والفالوذج والنَّشاء، وأشباهها، ولايجوز بيع الحنطة بشيء من فروعها، وهي ثلاثة أقسام...

---

(١) «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» للثعالبي (١/ ٢٩١) رقم (٢٤٤)، وانظر فيه أيضاً: (١/ ٩٩) رقم (٤٣)، و (١/ ٣٢٤).

ونقل ما سبقَ المحِبيُّ (ت ١١١١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «ما يُعوَّل عليه في المضاف والمضاف إليه» (٢/ ٦٥٠) رقم (٣٥٢١).

(٢) «نثر الدر» للآبي (ت ٤٢١هـ) (٢/ ١٨٧)، «التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (ت ٥٦٢هـ) (٩/ ١٣٢)، «جامع سفيان الثوري ـ منزلته، معالمه، رواياته ـ» لرياض بن حسين عبداللطيف البغدادي (ص٣١ـ٣٤).

ثم تحدث عن مسألة بيع بعض فروعها ببعض...

ثم قال:

فصل: فأما مافيه غيره، كالخبز، وغيره، فهو نوعان: أحدهما: أن يكون مافيه من غيره غير مقصود في نفسه، إنما جُعِل فيه لمصلحته، كالخبز والنَّشَاء، فيجوز بيع كل واحد منهما بنوعه، إذا تساويا في النشافة والرطوبة، ويعتبر التساوي في الوزن، لأنه يقدَّر به في العادة، ولا يمكن كيله.....

إلى أن قال: ولا يجوز بيع الرَّطْبِ باليابس؛ لانفرادِ أحدهما بالنقص في ثاني الحال، فأشبهَ الرُّطَبَ بالتمر.

ولا يمنع زيادةُ أخذِ النار من أحدهما أكثر من الآخر حالَ رطوبتهما إذا لم يَكْثُرْ؛ لأن ذلك يسير، ولا يمكِنُ التحرُّزُ منه، أشبَهَ بيعَ الحدِيثة بالعتيقة. ولا يلزم ما فيه من الملح والماء؛ لأن ذلك ليس بمقصودٍ فيه، ويراد لمصلحته، فهو كالملحِ في الشَّيْرَج.

وإنْ يَبِسَ الخُبْزُ، فَدُقَّ، وجُعِلَ فَتِيتاً، بِيعَ بمثله كَيلاً؛ لأنه أمكنَ كَيْلُهُ، فرُدَّ إلى أصلِه.

وقال ابن عقيل: فيه وجْهٌ آخر، أنه يباع بالوزن؛ لأنَّه انتقل إليه.

النوع الثاني، ما فيه غيرُه مما هو مقصود، كالهريسة، والخَزِيْرَةِ، والفالوذج، وخُبْزِ الأبَازير، والخُشْكَنَانِجْ، **والسنبوسك**، ونحوه، فلا يجوز بيع بعضه ببعض، ولا بيعُ نوعٍ بنوعٍ آخر؛ لأنَّ كلَّ واحد منهما يشتمل على ما ليس من جنسه، وهو مقصود، كاللحم في الهريسة، والعسل في الفالوذج والماء، والدهن في الخزيرة. ويكثر التفاوت في ذلك، فلا يتحقق التماثل فيه.

وإذا لم يمكن التماثل في النوع الواحد، ففي النوعين أولى). [(١)]

جاء في «الإقناع» للحجاوي (ت ٩٦٨هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع شرحه «كشاف القِناع عن الإقناع» للبهوتي (ت ١٠٥١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أبواب الربا والصرف: [[(ولا) يصح بيع (دقيق حَبٍّ) كبُرٍّ (بسويقه) لأن النار قد أخذت من السويق، فهو كبيع الحنطة المقلية بالنيئة.

(ولا) يصح بيع (خبز، وزَلابية، وهَريسة، وفالوذج، ونشأ، ونحوها) كسنبوسك، وحَريرة (بحَبِّهِ) لأن فيها ماءً، فلا يتَأتى العلم بالمماثلة.....]

وقال: [(فإن كان فيه) أي في المطبوخ (من غيره من فروع الحنطة مما هو مقصود كالهريسة والحريرة والفالوذج وخبز الأبازير فلا يجوز) أي الخبز المضاف إليه الأبازير المقصودة لا اليسيرة التي لا تُقصد كما تقدم (والخُشْكَنَانِك، والسنبوسك، ونحوه) كالكعك، (فلا يجوز بيع بعضه ببعض) كبيع هريسة بهريسة؛ لأنه من مسألة مُدِّ عجوة ودرهم، وتأتي.

(ولا) يصح أيضاً (بيع نوع منه بنوع آخر) كبيع خبز بهَريسة، أو هريسة بحريرة، أو سنبوسكة بخُشْكَنانكة لما تقدم]. [(٢)]

---

(١) «المغني» (٦/ ٨١ ـ ٨٤)، وانظر: «الشرح الكبير على المقنع» (١٢/ ٥٦).

(٢) «كشاف القِناع عن الإقناع» للبهوتي ـ ط. وزارة العدل ـ (٨/ ١٦ و ٢٠). وانظر: «الروض المربع بحاشية ابن قاسم» (٤/ ٥٠٥).

الشافعية:

في متن« تحفة المحتاج» لابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (والخبز يتناول كل خبز كحنطة وشعير وأرز وباقلا) بتشديد اللام مع القصر على الأشهر (وذُرة) بمعجمة وهاؤها عوض عن واو أو ياء (وحمص) بكسر ففتح أو كسر وسائر المتخذ من الحبوب

قال الشرواني (ت ١٣٠١هـ)رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حاشيته: (قول المتن يتناول كل خبز) أي: وإن لم يقتت اختيارا فيما يظهر اهـ. ع. ش. ويتناول الكنافة والسنبوسك المخبوز والبقلاوة؛ لأنها تخبز أولا م ر بخلاف ما إذا قليت أولا فالضابط أن الخبز يتناول كل ما خبز

وإن قلي وحدث له اسم يخصه دون ما قلي أولا فلا يتناول المقلي كالزلابية والقطائف سلطان وقليوبي اهـ. بجيرمي، عبارة الرشيدي: وكذا الكنافة والقطائف المعروفة خبزا وأما السنبوسك فإن خبز فهو خبز، وإن قلي فلا، وإن كان رقاقه مخبوزا؛ لأنه جدد له اسم آخر وكذا الرغيف الأسيوطي؛ لأنه مقلي وإن كان رقاقه مخبوزا أو لا؛ لأنه لا يسمى رغيفا من غير تقييد م ر اهـ. سم على حج ومنه يؤخذ أن ما استمر على اسمه عند الخبز يحنث به، وإن تجدد له اسم غير الموجود عند الخبز لا يحنث به كالسنبوسك المخبوز رقاقه كان عند الخبز يسمى رقاقا فلما قلي صار يسمى سنبوسكا، بخلاف السنبوسك المخبوز على هيئته كذا فهمته من تعاليلهم وأمثلتهم فليراجع اهـ.

ابن قاسم العبادي (ت ٩٩٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قوله والخبر يتناول كل خبز إلخ) ينبغي أن السنبوسك خبز إن كان مخبوزا إلا إذا كان مقليا م ر.

ابن قاسم العبادي: (قوله ــ أي الهيتمي ـ : والبقسماط والرقاق خبز) ، وكذا الكنافة والقطائف المعروفة وأما السنبوسك، فإن خبز فهو خبز، وإن قلي فلا، وإن كان رقاقه مخبوزا؛ لأنه حدث له اسم آخر، وكذا الرغيف الأسيوطي؛ لأنه مقلي، وإن كان رقاقه مخبوزا أو لا؛ لأنه لا يسمى رغيفا من غير) .[1]

ما سبق في أبواب البيع، وجاء ذكرُها في باب الأيمان !

ففي حاشية المغربي الرشيدي (ت ١٠٩٦هــ) على « نهاية المحتاج» للرملي (ت ١٠٠٤هـ)

قال الرشيدي: قَوْلُهُ: (وَإِنْ لَمْ يُعْهَدْ بِبَلَدِهِ) بَحَثَ ابْنُ قَاسِمٍ عَدَمَ الْحِنْثِ إذَا أَكَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِك عَلَى ظَنٍّ أَنَّ الْخُبْزَ لَا يَتَنَاوَلُهُ أَخذًا مِمَّا مَرَّ فِي الطَّلَاقِ (قَوْلُهُ وَشَمَلَ مَا ذَكَرَ الْبُقْسُمَاطَ وَالرُّقَاقَ) وَكَذَا الْكُنَافَةُ وَالْقَطَائِفُ الْمَعْرُوفَةُ، وَأَمَّا السَّنْبُوسَكُ فَإِنْ خُبِزَ فَهُوَ خُبْزٌ وَإِنْ قُلِيَ فَلَا، وَإِنْ كَانَ رُقَاقُهُ مَخْبُوزًا لِأَنَّهُ وُجِدَ لَهُ اسْمٌ آخَرُ، وَكَذَا الرَّغِيفُ الْأَسْيُوطِيُّ لِأَنَّهُ يُقْلَى وَإِنْ كَانَ رُقَاقُهُ مَخْبُوزًا أَوَّلًا لِأَنَّهُ لَا يُسَمَّى رَغِيفًا بِغَيْرِ تَقْيِيدٍ، كَذَا نَقَلَهُ ابْنُ قَاسِمٍ عَنْ الشَّارِحِ، وَمِنْهُ يُؤْخَذُ أَنَّ مَا اسْتَمَرَّ عَلَى اسْمِهِ عِنْدَ الْخَبْزِ يَحْنَثُ بِهِ وَإِنْ تَجَدَّدَ لَهُ اسْمٌ غَيْرُ الْمَوْجُودِ عِنْدَ الْخَبْزِ لَا يَحْنَثُ بِهِ، كَالسَّنْبُوسَكِ الْمَخْبُوزِ رُقَاقُهُ كَانَ عِنْدَ الْخَبْزِ يُسَمَّى رُقَاقًا فَلَمَّا قُلِيَ صَارَ يُسَمَّى سَنْبُوسَكًا، بِخِلَافِ السَّنْبُوسَكِ الْمَخْبُوزِ عَلَى

(١) « تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي» (١٠/ ٣٨ ـ ٣٩).

هَيْئَتِهِ كَذَا فَهِمْته مِنْ تَعَالِيلِهِمْ وَأَمْثِلَتِهِمْ فَلْيُرَاجَعْ (قَوْلُهُ: نَعَمْ إنْ خُبِزَ ثُمَّ بُسَّ حَنِثَ بِهِ) اُنْظُرْ الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا لَوْ دَقَّ الْخُبْزَ وَسَفَّهُ الْآتِي عَنْ ابْنِ الرِّفْعَةِ).[1]

الحنفية:

ذُكرت في باب الأيمان

قال ابن عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ : [[« قوله ومنه» أي: من الخبز الرقاق، وينبغي أن يُخصَّ ذلك بالرِّقاق البيساني بمصر، أما الرقاق الذي يُحشى بالسكر واللوز فلا يدخل تحت اسم الخبز في عرفنا كما لا يخفى. بحر.

قلت: وذلك كالذي يعمل منه البقلاوة والسنبوسك . وينبغي أيضاً أن لا يحنث بالكعك والبقسماط؛ لأنه لا يُسمَّى خبزاً في العُرف «قوله لا الفطائر» الذي في الفتح والبحر: القطائف وأما الفطائر فالظاهر أنها كذلك، فهي اسم عندنا لما يُعجن بالسَّمن ويخبز أقراصاً كالخبز، ولا يُسمَّى خبزاً في العرف، وكذا ما يُوضع في الصواني ويُخْبَز ويُسمَّى بغاجه فلا يحنث به، وكذا الزلابية]] .[2]

السمبوسة في كتب الحِسْبَة

الاحتساب على صانعي السنبوسة:

كان الاحتساب في الزمن السابق على كل شيء، وأما الآن في التنظيمات الجديدة في عدد من الدول فالاحتساب على المطاعم والمتاجر مِن عمل « وزارة التجارة»، و

---

(١) « نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج مع حاشية المغربي الرشيدي» (٨/ ٢٠٠).

(٢) « حاشية ابن عابدين» (٣/ ٧٧٦).

« البلديات»، ونحوهما.

ذكر عبدالرحمن بن نصر الشيزري الشافعي (ت ٥٩٠هـ تقريباً) رَحِمَهُ ٱللَّهُ وصفاً مطولاً في الاحتساب على أصحاب المطاعم، وذكر أنواعاً من الغش التجاري، ومنها: (... منهم من يحشو السنبوسك بلحوم السمك المشوية، والتوابل، ومنهم من يغشها بالباقلا المنبت المقشور، وبياض البصل.

ويعرف جميع ذلك بأن يشق [المحتسب] النقانق قبل قليها، فيظهر ما فيها للعين. وإذا وضعت في المقلاة فلا تكاد تعرف؛ لأنهم ينخسونها بالسفود إذا قاربت النضج، فيسيل ما فيها من الغش، وتنضجه النار، فلا يعرف، ويكون دهنها الذي تقلى به طيب الطعم، والرائحة غير عتيق، ولا متغير، ثم ينثرون عليها بعد قليها الأبازير الطيبة، والتوابل المسحوقة الصالحة لها، والله أعلم). [(١)]

ومثله ابن بسام المحتسب (ت منتصف القرن ٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد ذكر في الباب الحادي عشر: في الطباخين وغشهم

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وكذلك غش السنبوسك يبين قبل قَلْيه وبعد قَليه، فإنه يُغش بالباقلاء المقشر المنبت، وبيان البصل، فإذا فتحتَه رأيتَه عادماً اللحم، وهو ما ذكرناه، فاعلم أنه مغشوش، وقد يعمل فيه من لحوم الأسماك المشوية والتوابل). [(٢)]

يُستكثر في زمننا في عدد من بلدان المسلمين إنكار الناس تبرجَ النساء، واختلاطهن بالرجال، ورفع الأصوات الغنائية فضلاً عن الرقص والتمايل، وغيرها،

---

(١) « نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة» (ص ٣٨ ـ ٣٩).

(٢) « نهاية الرتبة في طلب الحسبة» ـ تحقيق الفيفي ـ (ص١٤٥).

وقد كان الاحتساب في القرون السالفة شاملاً شؤون الناس كلها، وانظر مثلاً الاحتساب على المتاجر والمطاعم في المصادر التالية في الحاشية [(١)]

مِمّن ذكر السمبوسة

١. علي بن الحسين بن محمد، أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ). ذكر أنها قُدِّمت للخليفة المتوكل ـ بُويع له بالخلافة (٢٣٢هـ)، وتوفي سنة (٢٤٧هـ) ـ: فجيء بخروف وسنبوسج، وأشياء قريبة المأخذ من طعام مثله. [(٢)]

٢. ذكرها أبو بكر الرازي (ت ٣١٣هـ). «سنبوسك» نقلاً من جالينوس. [(٣)]

٣. في ترجمة أبي بكر بن مجاهد المقرئ (ت ٣٢٤هـ) لفَّات، وسنبوسج. [(٤)]

٤. ذُكر أنَّ الأمير: علي بن كامة وُضع له سم في «سنبوسق»، ومات (٦/ ١١/ ٣٧٤هـ). [(٥)]

٥. المحسن بن علي التنوخي البصري (ت٣٨٤هـ): سنبوسج. [(٦)]

---

(١) «رسالة في القضاء والحسبة» لابن عبدون التجيبي (ت ٥٢٧هـ) (ص ٩٩ وما بعدها)، «تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعائر وتغيير المناكر» لمحمد بن أحمد العقباني التلمساني (ت ٨٧١هـ) (ص ٢٧٤ وما بعدها)، «نصاب الاحتساب» لعمر السنامي (ت ق ٧هـ) (ص ٢٣٠).

(٢) «الديارات» لأبي الفرج الأصبهاني (ص) في حديثه عن «دير صليبا».

(٣) «الحاوي في الطب» للرازي (٧/ ٣٧٦).

(٤) كما في ترجمته في «تاريخ بغداد» للخطيب (٦/ ٣٥٣).

(٥) «تاريخ بيهق» لأبي الحسن علي بن زيد البيهقي (ت ٥٦٥هـ) ـ ط. دار اقرأ ـ (ص ٢٦٠).

(٦) «الفرج بعد الشدة» للتنوخي (٤/ ٤٢٧).

٦. في ترجمة صدقة بن الحسن بن الحسين بن بختيار الحداد (ت ٥٦٣هـ).
سنبوسج [(١)]

٧. محمد بن محرز الوهراني المغربي (ت ٥٧٥هـ). السنبوسك المورد، والدجاج المسمن [(٢)]

٨. محمد أمين بن فضل الله المحبِّي الحموي الأصل، الدمشقي (ت ١١١١هـ).
سنبوسكة. [(٣)]

من أخبار السمبوسة

السنبوسة من طعام الملوك

فقال أبو الحسن القفطي (ت ٦٤٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (.... حضرت اليوم في مجلس الملك الرحيم أتابك طغرل الظاهري وحضرت المائدة وفيها طعام الملوك: شواء، وشرائح و سنبوسج وحلاوات وغيرها كما جرت العادة، فتأملته فنفرت نفسي منه ولم تقبله، مع كوني قد قارب الظُّهرَ ولم أتغدَّ. [(٤)]

وفي حديث ابن بطوطة ـ كما سيأتي ـ ما يدل على أنها من طعام كبار القوم في « الهند».

---

(١) كما في ترجمته في « معجم الأدباء» لياقوت الحموي (٤/ ١٤٤٨).

(٢) كما في ترجمته في « تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢/ ٥٦٢).

(٣) « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» (٣/ ٢٢٩).

(٤) « معجم الأدباء» لياقوت الحموي (٥/ ٢٠٣٤).

في مجلس الملوك لا يمُدُّ يدَه إلى «سنبوسة» مشتهاة !

قال علي بن عبد الله الغزولي البهائي الدمشقي (ت ٨١٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

(ولا يمدُّ يدَه إلى قطعةِ لحمٍ مشهورة، ولا بيضة منضورة، ولا «سنبوسجة» مشتهاة، ولا ما تقع الشهوة عليه، ولا ما تسارع النفس إليه..).[(١)]

هل رِضى الرجل في «بطنه» ؟

اشتهر عند بعض النساء اللاتي تبالغ في إرضاء زوجها بأنواع مسرفة من الطبخ، أنَّ رِضى الرجل متوقف على سفرة الطعام !! ولا ينبغي الحرص على هذا، إن تضمَّن إسرافاً وتبذيراً.

ذكر أبو العباس المبرِّد (ت ٢٨٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ خبراً عن أحد العشاق:

قال: (وذكروا أن أبا القمقام بن بَحْر السَّقَّاء، عَشِقَ مَدينية، فبعث إليها: إنَّ أخواناً لي زاروني، فابعثي إلي برؤوسٍ حتى نتغدَّى، ونصطَبِح على ذِكرك، ففَعَلَتْ.

فلما كان في اليوم الثاني بعثَ إليها: إنَّا لم نفترق، فابعثي إلي بسنبوسكٍ حتى نصطبح اليوم على ذكرك.

فلما كان في اليوم الثالث، بعث إليها: إن أصحابي مقيمون فابعثي إليَّ ببقرييَّة قَدِيَّة، وجَزْورِيَّةٍ شهية، حتى نأكلها، ونصطبح على ذكرك.

فقالت لرسوله: إني رأيتُ الحُبَّ يحلُّ في القَلبِ، ويفيضُ إلى الكبدِ والأحشاء، وإنَّ

(١) «مطالع البدور ومنازل السرور» (١/ ١٤٤).

حُبَّ صاحِبَنا هذا، ليس يُجاوِزُ المِعِدَة). [1]

علَّق أبو الحسن علي بن إبراهيم الخير الأنصاري (ت ٥٧١هـ) في كتابه « القرط على الكامل»: السنبوسك لحم مدقوق بالأبازير الرِّقاق.

الكرم بالسمبوسة، وموقفٌ محرج

ذكر ابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في وصف أبي جعفر المنصور المستنصر بالله ــ بويع له بالخلافة سنة (٦٢٣هـ) ــ ، وأنه كان شهماً جواداً يباري الريح كرماً وجوداً، وكانت هباته وعطاياه أشهر من أن يدل عليه، وأعظم من أن تُحصى، ولو قيل: إنَّه لم يكن في خلفاء بني العباس مثله لصدق القائل (ت ٦٤٠هـ).

ذكر أنه استوزَر: نصير الدين أبي الأزهر أحمد بن محمد بن الناقد (ت ٦٤٢هــ)، وذَكر نصير الدين موقف مُحرِج، قيل: بأنه قبل الوزارة عمل في بعض الأعياد « سنبوسجاً» كثيراً، وأحبَّ أنْ يُداعب بعض أصحابه، فأمر أن يحشى سبعون سنبوسجة بحبِّ قطن ونخالة وتجعل مفردة، وعمل « سنبوسجا كثيراً» كجاري العادة، وركب إلى دار الخليفة فطلب منه عمل شيء من « السنبوسج»، فذكر أنَّ عنده شيئاً مفروغاً منه، وأمر خادماً له بإحضار ما عنده من « السنبوسج»، فمضى الخادم عن غير معرفة بذلك المحشوِّ بحبِّ القُطن ومزج الجميع، ووضعه في الأطباق ليحمله إلى دار الخليفة، فجاء الجواري والخدم وقالوا: أعطونا حصَّتَنا من هذا، فأخذوا منه مئة « سنبوسجة»، وحمل الخادم الأطباق بما فيها إلى دار الخليفة، فلما حمل « السَّنبوسج»

(١) « الكامل» للمبرد (٢/ ٨٦٩).

وصار بدار الخليفة، ورجع ابن الناقد إلى داره سأل عن « السنبوسج » المحشوِّ بحبِّ القطن، فقالوا له: ما عرفنا بشيء من ذلك، وفلان الخادم جاء ومزجَ الجميع، وأخذه ومضَى، فلم يشكَّ أنه هالك وكادت تسقط قوَّته خوفاً وخجلاً، فقال: أما تخلَّف منه شيء قط؟ قالوا: قد اقتطع الجواري والخدم منه حدود مئة « سنبوسجة»، فقال: أحضروها فأُحضِرَتْ وفتحت بين يديه، فوجد السبعين « سنبوسجة» المحشوَّة بحبِّ القُطْن قد حصلت بأيدي الجواري والخدم في جملة ما أخذوه لأنفسهم، لم تشذَّ منهم واحدة إلى دار الخليفة) .[1]

تنوع المأكولات من العادات السيئة صحياً

من العادات القبيحة في الأكل وفي الولائم: الإسراف والتبذير

ذكر عبدالله النديم (ت ١٣١٤هـ) في مجلة « التنكيت والتبكيت» مقالاً جميلاً بعنوان « عادة قبيحة ألفناها» في بيان هذه العادات السئية، وقد مثَّل بالمأكولات المتعددة على السُّفرَةَ : السنبوسك.[2]

النهّم في أكل السمبوسة

قال ابن العمراني (ت٥٨٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (حكى محمد بن عبد الملك الزيات في وصف المعتصم العباسي... وكان في بكرة كل يوم إذا وقف يتعمَّم، يُلقِمُه خادمٌ

---

(١) « الفخري في الآداب السلطانية» ـ تحقيق : مايو ـ (ص ٣١٦ـ٣١٧).

(٢) « مجلة التنكيت والتبكيت» العدد الأول ١٨٨١م (ص٩٢)، تقديم: د. عبد العظيم رمضان، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٩٩٤م.

« السنبوسك» فعَدُّوا عليه إلى أن فرغ من التعميم مئة وخمسين سنبوسكة !! [١]

أقول: الله أعلم بصحة هذا .

كثير من الناس في رمضان يتشبهون بالأسواري الأكول

ذكر ابن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦ هـ مبالغة مستطرفة :

(قيل للحارثي: لمَ لا تؤاكل الناس؟

فقال: لو لم أترك مؤاكلتهم إلا لنزوعي عن الأسواري [٢] لتركتها !

ما ظنكم برجل نهش بضعة لحم بقر فانقلع ضرسه وهو لا يدري. وكان إذا أكل ذهب عقله وجحظت عيناه وسكر، وسدر [تحيَّر] وتربَّد وجهه [تغيَّر]، وغضب، ولم يسمع ولم يبصر، فلما رأيتُه وما يعتريه ويعتري الطعام منه صرت لا آذن له إلا ونحن نأكل الجوز والتمر والباقلّى ؛ ولم يفجأني قطّ وأنا آكل تمراً إلا استفَّه سَفًّا وزدَ [رمى] به زوداً، ولا وجده كنيزاً إلا وتناول القطعة منه كجمجمة الثور كدمها كدما [عضها بأدنى فيه]، ونهشها طولاً وعرضاً، ورفعاً وخفضاً، حتى يأتي عليها؛ ثم لا يقع عضُّه إلا على الأنصاف والأثلاث؛ ولا رمى بنواةٍ قطّ، ولا نزع قمعاً، ولا نفى عنه قشراً، ولا فتَّشه مخافة السوس والدود). [٣]

---

(١) « الإنباء في تاريخ الخلفاء» لابن العمراني ـ تحقيق السامرائي ـ (ص ١٠٨).

(٢) الأسواري موصوف بالشرَه كما في « البخلاء» للجاحظ (٦٠ ــ ٦٤).

(٣) « عيون الأخبار» (٣/ ٢٢٨).

قيل لأبي الحارث جُمَّين: ما أطيب الأصوات ؟

قال: نشنشة المقالي بين غمغمة القدور، ولا تنسَيَنَّ قرقرة القناني ! (١)

من النصائح في الأكل:

رُبَّ أكلة تمنع أكلات، البِطنَة تُذهِب الفطنة.

قال جالينوس: العاقل يترك ما يُحِبُّ لِيستغنيَ عن العلاج بما يَكره، والصبرُ على الامتناع عما يَشتهي أهونُ من أكلِ مالا يَشتهي.

سئل حكيم: كم آكل ؟ قال: فوق الجوع، ودون الشِّبَع. (٢)

من أسماء الأكول:

الجُرْضُم، الجُرَجْمان، السرواط، القرشبّ، الهِقَمّ، الهِلباجة، المُفَوَّه، اللَّهِمْ، الفارهة، الجُراف، البلْعَم،الفيِّه، القرضوف، المجلِّح، الأكول، السَّرْهَب، المِخْضَد، الجعظري، الشولقي، المسحوت، العُتُلّ. (٣)

كثرة الأكل في رمضان ـ وغيره ـ تُضعف القيام والخشوع لصلاة الليل: التهجد، وتجلب الكسل والخمول، وتباعد بين المرء وتدبر القرآن.

نقل الجاحظ عن أبي عبدالرحمن الثوري: لا أدَّى حق الركوع والسجود ذو كِظَّة، ولا خشعَ ذو بِطنَة. (٤)

---

(١) « أحسن المحاسن» للثعالبي (ص ٣٢٦).

(٢) « أحسن المحاسن» للثعالبي (ص ٣١٤ـ٣١٥).

(٣) انظرها مع شرحها في كتاب : « أسماء لغوية» لمحمد المكي بن الحسين (ص٢٤٩ـ٢٥٢).

(٤) « أحسن المحاسن» للثعالبي (ص ٣١٨).

الخلاصة:

أن السمبوسة فارسية، ولها أسماءٌ عديدة ، أكثرها وروداً « السنبوسك»، والأحسن من أسمائها ما كان على مقارباً للسان العربي، وهي: « السمبوسة» لخفتها وبعد الكاف الفارسية.

وأول ذِكرٍ لها عند العرب في النصف الأول من القرن ٣ هـ .

وقد ذكرها الفقهاء: الحنابلة، والشافعية، والحنفية، وذكرها مؤلفو كتب الحسبة، والمؤرِّخون، والأدباء، وأصحاب المعاجم، ومؤلفو كتب الطبخ التراثية.

وهي عجين، محشوٌّ باللحم والخضروات، وشكلها مثلَّث، وتُقلَى بالزيت.



وهي مع لذَّتِها وحُسْنِها، لا تناسب الصحة ، خاصة في زماننا هذا، لأمور:

١. كثرة مرضى الضغط.

٢. كثرة مرضى الكلسترول

٣. كثرة السمنة.

٤. كثرة مرضى القولون، وعُسْر الهضم، وعجينُها عَسر الهضم ـ كما في قول الآيديني ـ.

٥. قِلَّة الحركة عند غالب الناس.

٦. غالباً ما تؤكل مع أصناف عديدة، فيزيد ثقلها، والبلاء بها.

٧. أنها أضرار مجتمعة: لحم ـ وكثرة اللحوم في زماننا ممرضة ـ، وعجين عسر الهضم، وقليٌّ بالزيت.

فإن قلتَ يوجد صنعة لها بالفرن، دون قلي:



فالجواب: تبقى الأضرار التسعة السابقة :)

وقد عجبتُ ولا زلتُ أعجب مِن الجمع بين : السمبوسة و الفول في سُفْرَةِ العَشاء في رمضان !! وهي عادة من عادات بعض المناطق في بلادنا، والجمع بين

الاثنين يسدُّ مسالك المعدة والأمعاء، والسمع والبصر، والنَّفَس، والإدراك، ويحبس الجوارح عن الحركة فضلاً عن الصلاة (ابتسامة).

وما أحسن قول خضر بن علي الآيديني (ت ٨١٦هـ تقريباً) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن السمبوسة ــ سبق نقله ـ : (وهو: حارٌّ، غليظٌ، طويلُ الوقوفِ في المعدة، مُعطِّش، يُبخِّر إلى الرأس، ينفع أصحاب الكدِّ والرياضة القويَّة، والهضوم الجيِّدة، وإذا انهضَم غذَّى كثيراً، وخبزُهُ لايكاد ينهضم).

ومع ذلك كله ، كُلْ مِن الطيِّبات ولا تخف ! ولا تُكثِر، واستعن بعد ذلك بالرياضة الجادَّة، وتذكَّر إخوانك الفقراء والمشرَّدين الذين لا يجدون مأكلاً ، ثم أنفِقْ مما آتاك الله، واشكر الله كثيراً، واجعل الأولويات في رمضان:

كلُّ عمل يُبلِغُكَ التقوى، الذي من أجله شرع الله صيام رمضان.

نصيحة:

احرص ـ يا عبدالله ويا أمة الله ــ على هذا الشهر المبارك، فقد اختاره الله من بين الأشهر، وخصَّه بميزات وخصائص، فالمغبون من أدركه رمضان، ولم يستفد منه، ولم تغفر ذنوبه.

رمضان، شهر: الصلاة = النافلة، والصيام، والصدقات، والقرآن، والعمرة، والذكر، والدعاء، والجود بالخير بأنواعه...

فليس الشهر المبارك للَّهْوِ والعبث والأكل، ومتابعة المسلسلات ـ وما أكثرها ـ والرياضة ، وكثرة الذهاب إلى الأسواق، والاهتمام المبالغ فيه في شراء وإعداد وأكل الأطعمة.

العمرُ قصير، والدنيا متاعٌ زائل، والموفَّق مَن عمَرَ وقته في طاعة الله، فالنعيم الحقيقي، والمتعة الكاملة في جنات عدن ونهر، اعمَلْ ليقال لك في الجنة: ﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾ الإنسان: ٢٢

﴿ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الطور: ١٩ والمرسلات ٤٣

﴿ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴾ الحاقة: ٢٤ ويُقال عنك ﴿ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ الواقعة: ٢٤

﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الأعراف: ٤٣

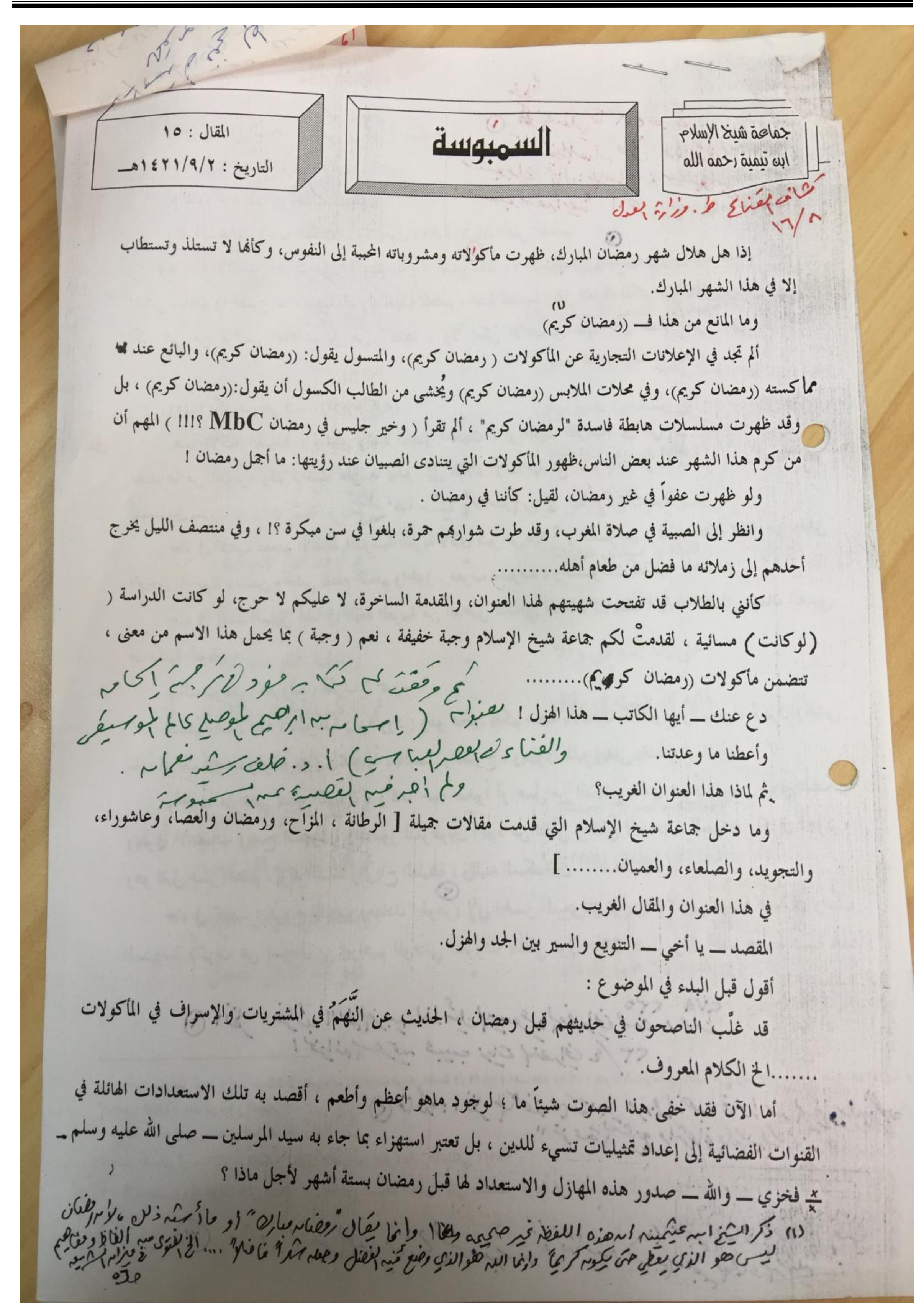
﴿ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الزخرف: ٧٢

فالدنيا دار عمل، والآخرة دار الجزاء، ومَن صرفه الشيطان عن العمل في الأوقات الفاضلة، فغيرها من باب أولى.

اللهم أعنَّا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

اللهم أعنَّا على صيام رمضان وقيامه، واجعلنا ممن يصومه ويقومه، ويقوم ليلة القدر إيماناً واحتساباً.

اللهم صلِّ على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



جماعة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

السمبوسة

المقال : ١٥
التاريخ : ١٤٢١/٩/٢هـ

إذا هل هلال شهر رمضان المبارك، ظهرت مأكولاته ومشروباته المحببة إلى النفوس، وكأنها لا تستلذ وتستطاب إلا في هذا الشهر المبارك.

وما المانع من هذا فـ (رمضان كريم)[١]

ألم تجد في الإعلانات التجارية عن المأكولات (رمضان كريم)، والمتسول يقول: (رمضان كريم)، والبائع عند مماكسته (رمضان كريم)، وفي محلات الملابس (رمضان كريم) ويُخشى من الطالب الكسول أن يقول:(رمضان كريم) ، بل وقد ظهرت مسلسلات هابطة فاسدة "لرمضان كريم" ، ألم تقرأ (وخير جليس في رمضان MbC ؟!!!) المهم أن من كرم هذا الشهر عند بعض الناس،ظهور المأكولات التي يتنادى الصبيان عند رؤيتها: ما أجمل رمضان !

ولو ظهرت عفواً في غير رمضان، لقيل: كأننا في رمضان .

وانظر إلى الصبية في صلاة المغرب، وقد طرت شواربهم حمرة، بلغوا في سن مبكرة ؟! ، وفي منتصف الليل يخرج أحدهم إلى زملائه ما فضل من طعام أهله..........

كأنني بالطلاب قد تفتحت شهيتهم لهذا العنوان، والمقدمة الساحرة، لا عليكم لا حرج، لو كانت الدراسة (لوكانت) مسائية ، لقدمتْ لكم جماعة شيخ الإسلام وجبة خفيفة ، نعم (وجبة) بما يحمل هذا الاسم من معنى ، تتضمن مأكولات (رمضان كريم)........

دع عنك ــ أيها الكاتب ــ هذا الهزل !

وأعطنا ما وعدتنا.

ثم لماذا هذا العنوان الغريب؟

وما دخل جماعة شيخ الإسلام التي قدمت مقالات جميلة [الرطانة ، المزاح، ورمضان والعصا، وعاشوراء، والتجويد، والصلعاء، والعميان........]

في هذا العنوان والمقال الغريب.

المقصد ــ يا أخي ــ التنويع والسير بين الجد والهزل.

أقول قبل البدء في الموضوع :

قد غلّب الناصحون في حديثهم قبل رمضان ، الحديث عن النَّهَم في المشتريات والإسراف في المأكولات ....الخ الكلام المعروف.

أما الآن فقد خفي هذا الصوت شيئاً ما ؛ لوجود ماهو أعظم وأطم ، أقصد به تلك الاستعدادات الهائلة في القنوات الفضائية إلى إعداد تمثيليات تسيء للدين ، بل تعتبر استهزاء بما جاء به سيد المرسلين ــ صلى الله عليه وسلم ــ فخزي ــ والله ــ صدور هذه المهازل والاستعداد لها قبل رمضان بستة أشهر لأجل ماذا ؟

(١) ذكر الشيخ ابن عثيمين أن هذه اللفظة غير صحيحة وخطأ وإنما يقال "رمضان مبارك" أو ما أشبه ذلك لأن رمضان ليس هو الذي يعطي حتى يكون كريماً وإنما الله هو الذي وضع فيه الفضل وجعله شهراً فاضلاً ..... الخ الفتوى من ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة ص٥٦

صورة النشرة الأولى (٢/ ٩/ ١٤٢١هـ) في أربع صفحات

ألأجل إرجاع المسجد الأقصى إلى حوزة المسلمين ؟!

أم لتقريب عباد الله لرب العالمين ؟

أم للفوز بجنة الله التي أعدت للمتقين؟

والله المستعان ، وعليه التكلان ، ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم.

وها أنذا الآن ــ أخبرك عن (السنبوسة) (السنبوسك) (السنبوسق) (السنبوسى)، ذلك الطعام المثلث ، المحشي باللحم والخضروات ، سهلة التناولُ لذيذة المطعم ، مجلبة للتخمة وثقل المعدة، المكثر منها يثقل عن قيام الليل ، لكن هي من فرائض العادات بل من آكدها ، ولا يمكنُ الاعتياض عنها بأي طعام آخر، حتى ولو كان ....

ومهما يكن من أمر فــ (رمضان كريم)

هذه الأكلة اللذيذة ، لم تكن وليدة العصر الحديث ، أو العهد القريب، بل هي من ألف سنة أو تزيد ، مصدرها من الفرس، وقد دخلت على ما يبدو إلى البلاد الإسلامية مع الفتوحات الإسلامية (١) ــ أعادها الله للمسلمين ــ

ينظر: حاشية الروض المربع ٤/٥٠٥

جاء في كتاب معجم الألفاظ الفارسية المعربة لادّى شير ص٩٥ [٢] (السنبوسق : فطائر مثلثة تعمل من رقائق العجين المعجون بالسمن وتحشى بقطع اللحم والجوز . معرب سنبوسه ، والسنبوسك لغة فيه ا.هــ) .

جاء في قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل للمحجي ت ١١١١هــ ١٥٨/٢ تحقيق عثمان الصيني ط.مكتبة التوبة .

(السمبوسق : معروف ، مُعَرَّب " سمبوسه " .

السنبوسك : مثله ، باليونانية (بزماورد) وهو عجين يحكم عجنه بالأدهان كالشيرج والسمن ، ثم يرق ويحشى لحماً قد نعم قطعه ، وفوه ، وبزر ، ممزوجاً . بالبصل والشيرج ، ويطوى عليه ويقلى بالدهن أو يخبز .

وأجوده ما حمض بنحو الليمون ، وكان لحمه صغيراً أو عمل من الدجاج يغذى جيداً ويسمن ويربي الشحم ويقوي الأعصاب ويهيج الشهوة ، والمخبوز للمرطوبين أجود من المقلي والمقلي لأصحاب السوداء والهزال أجود ، وهو ثقيل عسر الهضم ، يولد السدد والرياح الغليظة ، ويلينه السكنجبين[٣][٤] ا.هــ) .

جاء في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) لأبي الحسن المسعودي توفي ٣٤٦هــ قصيدة جملية في وصف السنبوسة ذُكرتْ عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي المعروف بالمُغَنّي توفي ٢٣٥ هــ والله أعلم بصحة نسبة هذه

(١) انظر غرائب اللغة العربية لفائيل اليسوعي النصراني ص٢٣٥ وص٢٧٨ الخزانة الشرقية لحبيب زيات النصراني ٤/٢٣

---

(١)الإفادة ــ في هذا الموضوع أصلاً من مقال لإبراهيم باجس في جريدة الرياض الجمعة ٤/ ٩/ ١٤١٨هــ عدد ١٠٧٨٤ بعنوان السمبوسة في الأدب العربي وفيه نقلان ، الأول : من معجم الفارسية ، والثاني : قصيدة إسحاق من مروج الذهب.

(٢) فائدة: انظر المآخذ على كتاب مروج الذهب في دراسة الشيخ د. سليمان العودة " نزعة التشيع وآثارها في الكتابة التاريخية "

٢– وانظر المعجم الذهبي (٣٥١) كما ذكر محقق (قصد السبيل) .

٣– ذكر المحقق أن هذا الشرح المذكور منقول بالنص من تذكرة داود الأنطاكي ١٨٦/١ .

٤– الزنجبيل ، وله فوائد كثر سيأتي ذكرها في المجلة العلمية التي ستَصدر قريباً في الفصل الثاني بمشيئة الله تعالى .

(٣) أشار الشيخ العبودي إلى السمبوسة في كتابيه (١) معجم ألفاظ الحضارة ص١٧٦ (٢) ...

يده لإسحاق لأني رجعت إلى أكثر المراجع التي ترجمة له ولم أجد لها ذكراً لا سيما كتاب (الأغاني) للأصفهاني فقد أطال جداً في ترجمته وكذا تاريخ دمشق وانظر مراجع ترجمته بعد إيراد هذه القصيدة.

وقال المسعودي ٣٥٦/٤ [وقال آخر : يا أمير المؤمنين ، لإسحاق بن إبراهيم الموصلي في صفة سنبوسج :

يا سائلي عن أطيب الطعام * سألت عنه أبصر الأنام
أعمد إلى اللحم اللطيف الأحمر * فدقه بالشحم غير مكثر
واطرح عليه بصلا مدورا * وكرنباً رطباً جنياً أخضراً
والق السذاب بعده موفراً * ودار صيني وكف كزبراً
وبعده شئ من القرنفل * وزنجبيل صالح وفلفل
وكف كمون وشيء من مري * وملء كفين بملح تدمر
فدقه يا سيدي شديداً * ثم أوقد النار له وقوداً
واجعله في القدر وصب الماء * من فوقه واجعل له غطاء
حتى إذا الماء فنى وقلاً * ونشفته النار عنه كلا
فلفه إن شئت في رقاق * ثم أحكم الأطراف بالإلزاق
أوشئت خذ جزاءً من العجين * معتدل التفريك مستلين
فابسطه بالسويق مستديراً * ثم اطفرن أطرافه تطفيراً
وصب في الطابق زيتاً طيباً * ثم أقله بالزيت قلياً عجباً
وضعه في جام له لطيف * ووسطه من خردل حريف
وكله أكلا طيباً بخردل * فهو الذ المأكل المعجل

٣

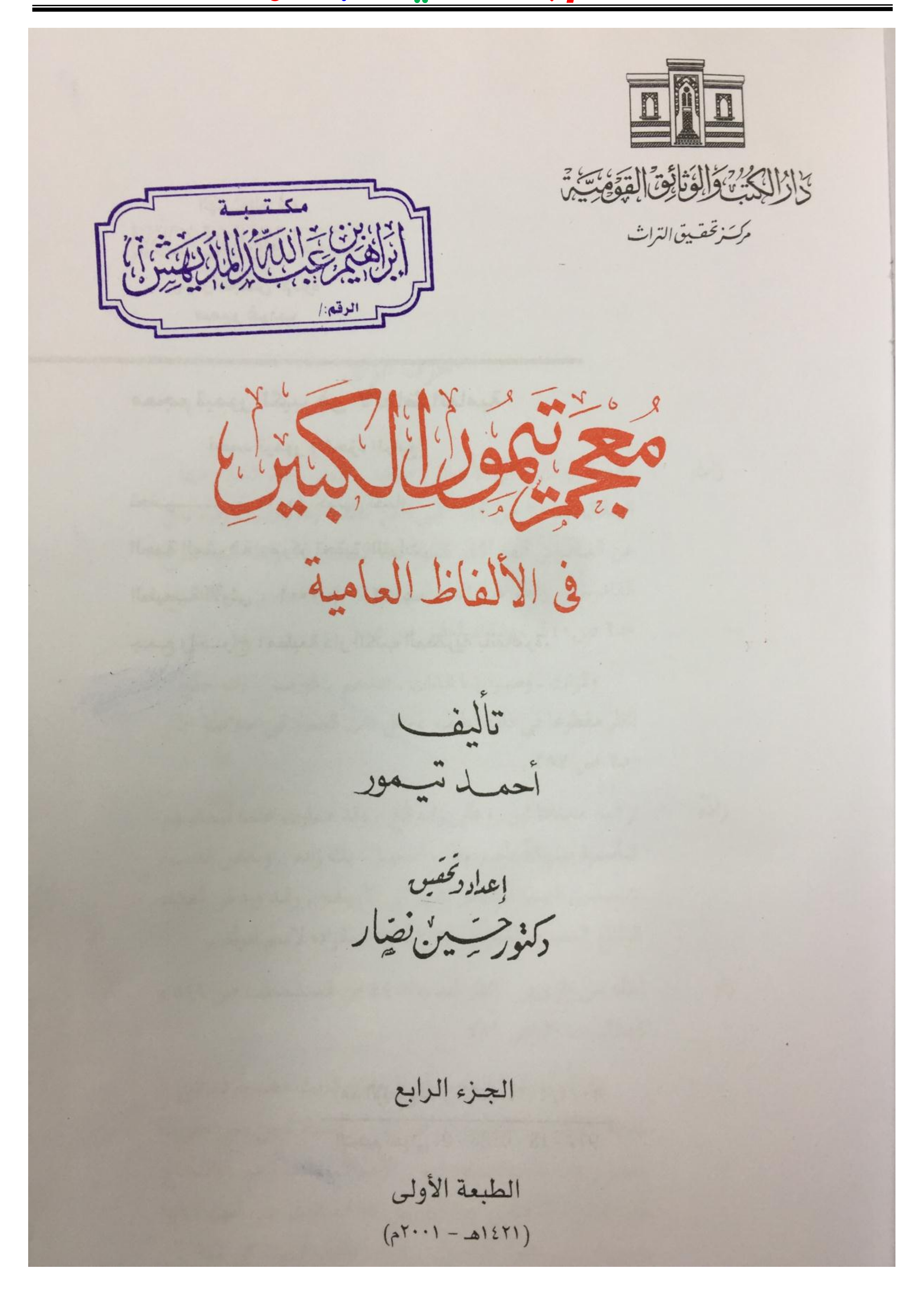
مراجع ترجمته :
١- الأغاني للأصفهاني ٢٦٨/٥ إلى ٤٣٥ .
٢- تاريخ دمشق لابن عساكر ١٤٢/٨ .
٣- تاريخ بغداد للخطيب ٣٣٨/٦ – ٣٤٥ .
٤- طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٦٠ – ٣٦٢ .
٥- الوافي بالوفيات للصفدي ٣٨٨/٨ – ٣٩٣ .
٦- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٦٠/٢ – ٢٨٠ .
٧- وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٠٢/١ – ٢٠٥ .
٨- معجم الأدباء لياقوت ٥٩٤/٢ .
٩- العبر للذهبي ٤٢٠/١ .
١٠- نزهة الألباء ١١٦ .
١١- تاريخ الطبري ٩ /١٢٢ –١٢٣ .
١٢- سير أعلام النبلاء للذهبي ١١٨/١١ .
١٣- شذرات الذهب لابن العماد ٨٢/٢ – ٨٤ .
١٤- إنباه الرواة ١ /٢١٥ .
١٥- لسان الميزان لابن حجر ٣٥٠/١ .
١٦- وقد أفرد فيه محمود بن أحمد الحفني ترجمته ضمن (سلسلة أعلام العرب) .
١٧- البداية والنهاية لابن كثير ٣٤٤/١٤ – ٣٤٥ ط . التركي .
١٨- تاريخ الإسلام للذهبي حوادث ووفيات (٢٣١ – ٢٤٠) ص٩٢ .

كثير من الناس في رمضان يتشبهون بالأسواري الأكول فقد ذكر ابن قتيبة الدينوري ت٢٧٦هـ[1] مبالغة مستطرفة [قيل للحارثي : لم لا تؤاكل الناس ؟ فقال : لو لم أترك مؤاكلتهم إلا لنـزعوي عن الأسواري لتركتها (الأسواري موصوف بالشره كما في البخلاء للجاحظ ٦٠ – ٦٤) .

ما ظنكم برجل نهش بضعة لحم بقر ، فانقلع ضرسه وهو لا يدري وكان إذا أكل ذهب عقله ، وجحظت عيناه وسكر وسدر (تحير) وتربد وجهه (تغير) وغضب ولم يسمع ولم يبصر فلما رأيته وما يعتريه ويعتري الطعام منه ، صرت لا آذان له إلا ونحن نأكل الجوز والتمر والباقلي ، ولم يفجأني قط وأنا آكل تمراً إلا استفه سفا وزَدَ (رمى) به زوداً ولا وجد كنيزاً إلا وتناول القطعة منه كجمجمة الثور كدمها كدماً (عضها بأدنى فيه) ونهشها طولاً وعرضاً ورفعاً وخفضاً حتى يأتي عليها ثم لايقع عضه إلا على الأنصاف والأثلاث ، ولا رمى بنواة قط ولا نزع قمعاً ولا نفى عنه قشراً ، ولا فتشه مخافة السوس والدود ا.هـ)

كتبه بالحاسوب
محمد بن إبراهيم بن حمد التويجري و عبد الملك بن يحيى بن حمد اليحيى

١- عيون الأخبار ٢٢٨/٣ .



دار الكتب والوثائق القومية
مركز تحقيق التراث

معجم تيمور الكبير
في الألفاظ العامية

تأليف
أحمد تيمور

إعداد وتحقيق
دكتور حسين نصار

الجزء الرابع

الطبعة الأولى
(١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)

وقد مرت فى الزاى فى (زرد) .

السُّنْبُك : للزورق ، سيأتى فى (سنبوك) .

انظر السنبك عند النجارين فى ص ١٢٧ من الفنون الصناعية .

سنبل : سُنْبُل ، وينطق به سُمْبُل للقاعدة وبعض العامة يقول : زنبل : وهى عند البستانيين نوع من الزهر ، واسمه الإفرنجى كَنَّة ، وعند الفلاحين السنبل نبات ينبت فى القمح دقيق العود رأسه مثل ذنب الهر . وسَنْبَل القمح : ظهر سنبله ، والذرة : إذا خرج له مثل السنابل فى رأسه . الكتاب رقم ٤٣٦ أدب ص ٣٠ شعر فى سنابل القمح . وكذلك يقولون سنبلة لما يكون برأس نبات البردى كذنب الهر .

سِنْبِل وخزامة : اسم عقّار يوضع بالصناديق فيعطر الثياب . والسنبل كالعنقود ، والخزامة غيره . إذا خلطت الخزامى بالسنبل يقولون عنها : الرائحة الوهابية . فى المشرق ٧٩١/١٩ الخزامى : هى اللوندة La Lavande ، [وذلك] عند كلامه على كتاب في استقطارها . علم الدين ١٤٨٥/٤ سنبل وخُزَامَى .

ابتسام الثغور لابن طولون ـ رقم ٣١٥ مجاميع ـ ص ٣٣٧ : زهر المرماحور عند العامة الخزام .

فى سبحة المرجان ١٤٥ البصايص : ما يبقى على عود كأنه أذناب اليرابيع .

الأغانى ٧٨/٨ الجمّاح : أطراف النبات الذى يسمى الحلى وهو سنبله .

سَنْبُوسِك ، وورد فى ٤٩١/٥ من معجم الأدباء لياقوت : سنبوسج بالجيم : لنوع من الفطير ، وهو قطع تحشى باللحم أو بالجبن ، وفى ص ٦٥

من مضحك العبوس بالكاف ، وفى ١٢٥ من زبدة كشف الممالك .

الدرر المنتخبات المنثورة ٨٩ سنبوسك معرب من الفارسية . انظر فى البرهان القاطع ، أوائل ٣٦٤ سنبوسه ، فالظاهر أن الكاف الأخيرة للتصغير ، وفيه تعاقب الجيم والقاف في المعربات .

ورد ذكره فى خلاصة الأثر ٢٢٩/٣ . شفاء الغليل ٤٧ . ابن إياس ٨١/٣ سنبوسك بلحم ، و فى آخر ٢٣١ ، ٢٤٧ سنبوسك بسكر . كتاب الأطعمة ٤٤ سنبوسك حامض وعمله ، وفى ٤٥ سنبوسك حلو ، وما فيه لا ينطبق عليه ، ويظهر أن بالنسخة سقطا ، وفى ٩٠ سنبوسج عَرَضا ، وفى ١٠٥ عمل السنبوسج وبعده السنبوسج المكلل ، وفى ١١٠ صفة السنبوسق . كنز الفوائد فى الموائد ٢٧ السنبوسك الحامض ، وفى ٢٨ السنبوسك الحلو ، وفى ٣٩ عاد للسنبوسك الحلو ، وانظر السنبوسك فى ٧٠ ، وفى ٧٤ السنبوسك ، وفى ٧٥ ترتيب حشو السنبوسك . حكاية أبى القاسم البغدادى ٣٩ : وسنبوسج معمول بصدور الدجاج ... إلخ . مروج الذهب ٤٢٥/٢ - ٤٢٦ وصفه فى أبيات ، وفيه صفة عمله وما يتركب منه . ابن بطوطة ١٠/٢ و٨٧ السمبوسك فطير ، لعله هو وحرّف في النسخة .

راجعه فى تذكرة داوود فقد قال عنه : الباز ما ورد ووصفه ، وانظر ما كتبناه فى (لقمة القاضى) .

من أنواع السنبوسك الآن البُفُّ لأنه يصنع رقيقا منفوخا .

والعامة تقول للقطعة المثلثة من الثوب أو نحو سنبوسكة ، يقولون[1] : سَنْبُوكْسَة ، ولا يقولون مثلثة مطلقا .

(١) الأصل : يقول .

ديوان سبط ابن التعاويذى ــ النسخة المطبوعة ـ ص ٧٦ أبيات فى سنبوسجة كافور وأنها وعاء للطيب مثلث .

المقامات الجلالية الصفدية ٢٤٥ : جامع سفيان .

سَنْبُوك ، ويقال أيضًا سُنْبُك عند العامة : نوع من السفن يكثر استعماله فى البحر الملح باسكندرية ، وهو زورق ولكن مقدمته غير مرتفعة كالفلوكة بل هكذا وأما الفلوكة فهكذا . انظر أصل السنبوك فى اليونانية فى مجلة المجمع العلمى بدمشق ٤٨/٣ .

ص ٧٦ - ٧٧ من رسالة فخر السود على البيض من ١١ رسالة للجاحظ ـ طبع مصر ـ ففيها سنبوك . شفاء الغليل ١١٨ سنبوك ، وفى ١١٨ - ١١٩ سنبك فى الحجاز . ابن بطوطة ١٥٢/١ الصنبوك : القارب الصغير ، وفى ١٥٣ وفى ١٥٧ و١٧٠ صنبوق . فى تاريخ ابن المجاور ــ رقم ٢٣٦٩ تاريخ ــ ص ٣٨ استعمل لفظ الصنابيق للمراكب ، أى السنابيك جمع سنبوك .

وسنبك البدالة عند الحدادين . وانظر رسمها فى تحفة الطالبين ــ رقم ١١ تعليم ــ ص . . .

الرحلة الطرابلسية للنابلسى ١٤٥ : السنبكلية لنوع من . . . ولم يفسرها . المقامات الجلالية الصفدية ٢٦٠ س ٥ ، ولم يفسرها .

السَنْتَرْفِيش : بفتح فسكون ففتح فسكون فكسر : يراد به نوع من السكر ، وهو المنعقد أول انعقاد بحيث يكون ذرات غير متماسكة ، ثم يعالج مرة أخرى فتعقد منه الأقماع المعروفة . وهو أرخص من سكر الأقماع .

ومعنى هذا اللفظ فى أصله الأعجمى المبعد عن المركز Centrifuge سنتريفوج . فلما عربته العامة غيرت فى ضبطه ، وجعلت جيمه الأعجمية شينا . وهو من قولهم Centrifuger Le

كتبه:

إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن المديهش

مدينة الرياض

النشرة الثالثة (٤ / ١٠ / ١٤٣٩هـ)

❊ ❊ ❊